١٢ع

الاتقان في علوم القرآن

القاب [illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم

يقول الفقير الى الله تعالى عبد الرحمن بن ابي بكر [illegible] السيوطي [illegible]
الحمد لله الذي انزل علي عبده الكتاب تبـ[illegible] لاولي الالباب واودعه
من فنون العلم والحكم العجب العجاب وجعله اجل الكتب قدرا واغزرها
علما واعذبها نظما وابلغها في الخطاب قرانا عربيا غير ذي عوج ولا مخلوق
لا شبهة فيه ولا ارتياب واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له رب
الارباب الذي عنت لقيوميته الوجوه وخضعت لعظمته الرقاب و
اشهد ان سيدنا محمدا عبده ورسوله المبعوث من اكرم الشعوب واشرف
الشعاب الي خير امة بافضل كتاب صلي الله وسلم عليه وعلي اله وصحبه الانجاب
صلوة وسلاما دايمين الي يوم المآب وبعد فان العلم بحر زخار لا
يدرك له من قرار وطود شامخ لا يسلك الي قنته ولا يصار من اراد السبيل الي
استقصايه لم يبلغ الي ذلك وصولا ومن رام الوصول الي احصايه لم يجد
الي ذلك سبيلا كيف وقد قال الله تعالى مخاطبا لخلقه وما اوتيتم من العلم
الا قليلا وان كتابنا القران لهو مفجر العلوم ومنبعها ودايرة شمسها
ومطلعها اودع فيه سبحانه علم كل شي وابان فيه كل هدي وغي فتري
كل ذي فن منه يستمد وعليه يعتمد فالفقيه يستنبط منه الاحكام ويستخرج منه

نعم الحلال والحرام وال[illegible] يبني منه فوائد اعرابه ويرجع اليه في معرفة
خطاء اللحن من صوابه والبياني يهتدي به الى حسن النظام ويعتبر مسالك
البلاغة في صوغ الكلام وفيه من القصص والاخبار ما يذكر اولوا الابصار
ومن المواعظ والامثال ما يزدجر به اولوا الفكر والاعتبار الى غير ذلك من
علوم لا يقدر قدرها الا من علم حصرها هذا مع فصاحة لفظ وبلاغة اسلوب
تبهر العقول وتسلب القلوب واعجاز نظم لا يقدر عليه الا علام الغيوب
ولقد كنت في زمان الطلب اتعجب من المتقدمين اذ لم يدونوا كتابا
في انواع علوم القران كما وضعوا ذلك بالنسبة الى علم الحديث فسمعت شيخنا
استاذ الاستاذين وانسان عين الناظرين خلاصة الوجود وعلامة
الزمان فخر العصر وعين الاوان ابا عبد الله محي الدين الكافيجي مد الله
في اجله واسبغ عليه ظله يقول قد دونت في علوم التفسير كتابا لم اسبق اليه
فكتبته عنه فاذا هو صغير الحجم جدا وحاصل ما فيه بابان الاول في ذكر معنى
التفسير والتاويل والقران والسورة والاية والثاني في شروط القول فيه
بالراي وبعدهما خاتمة في اداب العالم والمتعلم فلم يشف لي ذلك غليلا ولم
يهدني الى المقصود سبيلا ثم اوقفني شيخنا شيخ الاسلام قاضي القضاة خلاصة
الانام حامل لواء المذهب المطلبي علم الدين البلقيني [illegible] على كتاب في
ذلك لاخيه قاضي القضاة جلال الدين سماه مواقع العلوم من مواقع النجوم
فرايته تاليفا لطيفا ومجموعا ظريفا ذا ترتيب وتقرير وتنويع وتحبير قال في
خطبته قد اشتهر عن الامام الشافعي [illegible] مخاطبة لبعض خلفاء بني العباس فيها ذكر

... من انواع القرآن يحصل بها المقصد ... الآية ... وقد ...
... الاول ... يبحث ...
دون واحد ... في القرآن ستمائة وعلى ... فاردت ان ...
هذا التصنيف ما وصل اليه ... الشريف من انواع علم ...
وينحصر في امور الاول مواطن النزول واوقاته ... وفي ذلك اثنا
عشر ... المكي المدني السفري ... الصيفي الشتائي الفراشي
اسباب النزول اول ما نزل اخر ما نزل الامر الثاني السند وهو ستة انواع المتواتر
الآحاد الشاذ قراءة النبي صلى الله عليه وسلم الرواة الحفاظ الامر الثالث الاداء وهو ستة
انواع الوقف الابتداء الامالة المد ... تخفيف ... الامر الرابع الالفاظ
وهو سبعة انواع الغريب المعرب المجاز المشترك المترادف الاستعارة التشبيه
الامر الخامس المعاني المتعلقة بالاحكام وهو اربعة عشر نوعا العام الباقي على
عمومه العام المخصوص العام الذي اريد به الخصوص ما خص فيه الكتاب السنة
ما خصصت فيه السنة الكتاب المجمل المبين المؤول المفهوم المطلق المقيد
الناسخ والمنسوخ نوع من الناسخ والمنسوخ وهو ما عمل به من الاحكام مدة معينة
والعامل به واحد من المكلفين الامر السادس المعاني المتعلقة بالالفاظ وهي ستة
الفصل الوصل الايجاز الاطناب القصر وبذلك تكملت الانواع
الخمسون ومن الانواع ما لا يدخل تحت الحصر الاسماء الكنى الالقاب المبهمات
فهذا ما حصر من الانواع ومن آخرها ذكره القاضي جلال الدين في التفسير
ثم كل نوع منها بكلام مختصر محتاج الى تحرير وتتمات وزوائد مهمة

٣

فصنفت في ذلك كتاب التحبير في علوم التفسير ضمنته ما ذكره البلقيني من
الانواع مع زيادة مثلها واضفت اليه فوائد سمحت القريحة بنقلها وقلت في خطبته
اما بعد فان العلوم وان كثر عددها وانتشر في الخافقين مددها
فغايتها بحر قعره لا يدرك ونهايتها طود شامخ لا يستطاع الى ذروته ان يسلك
ولهذا يفتح لعالم بعد اخر من الابواب ما لم يتطرق اليه من المتقدمين الاسباب
وان مما اهمل المتقدمون تدوينه حتى تحلى في آخر الزمان باحسن زينة علم
التفسير الذي هو كمصطلح الحديث ولم يدونه احد لا في القديم ولا في الحديث
حتى جاء شيخ الاسلام وعمدة الانام علامة العصر قاضي القضاة جلال الدين
البلقيني رح فعمل فيه كتابه مواقع العلوم من مواقع النجوم فنقحه وهذبه
وقسم انواعه ورتبه ولم يسبق الى هذه المرتبة فانه جعله نيفا وخمسين
نوعا منقسمة الى ستة اقسام وتكلم في كل نوع منها بالمتين من الكلام لكن كما
قال الامام ابو السعادات بن الاثير في مقدمة نهايته كل مبتدئ لشيء لم يسبق اليه ومبتدع
امر لم يتقدم فيه عليه فانه يكون قليلا ثم يكثر وصغيرا ثم يكبر فظهر لي استخراج
انواع لم يسبق اليها وزيادة مهمات لم يستوف الكلام عليها فجردت الهمة الى
وضع كتاب في هذا العلم اجمع فيه ان شاء الله شوارده واضم اليه فوائده وانظم
في سلكه فرائده لاكون في ايجاد هذا العلم ثاني اثنين وواحدا في جمع الشتيت منه
كالف او كالالفين ومصيرا فني التفسير والحديث في استكمال التقاسيم الفين واذ برز
زهر كمامه وفاح وطلع بدر كماله ولاح واذن فجره بالصباح ونادى داعيه
بالفلاح سميته التحبير في علوم التفسير وهذه فهرست الانواع بعد المقدمة النوع الاول

والثاني المكي والمدني والثالث [illegible] والرابع الحضري والسفري الخامس

السادس [illegible] السابع [illegible] والثامن الصيفي والشتائي التاسع

والعاشر الفراشي والنومي [illegible] أسباب النزول الثاني عشر أول ما

نزل الثالث عشر [illegible] عشر ما [illegible] عشر [illegible] الخامس عشر

ما نزل [illegible] على أحد من الأنبياء السادس عشر ما نزل [illegible]

السابع عشر ما تكرر نزوله الثامن عشر ما نزل مفرقا التاسع عشر ما نزل

جمعا العشرون كيفية إنزاله وهذه كلها متعلقة بالنزول الحادي والعشرون

المتواتر الثاني والعشرون الآحاد الثالث والعشرون الشاذ الرابع والعشرون

قراءة النبي صلعم الخامس والعشرون السادس والعشرون الرواة والحفاظ السابع و

العشرون كيفية التحمل الثامن والعشرون العالي والنازل التاسع والعشرون

المسلسل وهذه متعلقة بالسند الثلاثون الابتداء الحادي والثلاثون

الوقف الثاني والثلاثون الإمالة الثالث والثلاثون المد الرابع والثلاثون

تخفيف الهمزة الخامس والثلاثون الإدغام السادس والثلاثون الإخفاء السابع

والثلاثون الإقلاب الثامن والثلاثون مخارج الحروف وهذه متعلقة

بالأداء التاسع والثلاثون الغريب الأربعون المعرب الحادي والأربعون المجاز

الثاني والأربعون المشترك الثالث والأربعون المترادف الرابع والخامس

والأربعون المحكم والمتشابه السادس والأربعون المشكل السابع والثامن

والأربعون المجمل والمبين التاسع والأربعون الاستعارة الخمسون التشبيه

[illegible]

السادس والخمسون ما خص فيه الكتاب السنة السابع والخمسون ما خصت فيه
السنة بالكتاب الثامن والخمسون المأول التاسع والخمسون المفهوم الستون
والحادي والستون المطلق والمقيد الثاني والثالث والستون الناسخ والمنسوخ
الرابع والستون ما عمل به واحد ثم نسخ الخامس والستون ما كان واجبا على واحد.
السادس والسابع والثامن والستون الايجاز والاطناب والمساواة التاسع
والستون الاشباه السبعون والحادي والسبعون الفصل والوصل الثاني والسبعون
القصر الثالث والسبعون الاحتباك الرابع والسبعون القول بالموجب الخامس و.
السادس والسابع والسبعون المطابقة والمناسبة والمجانسة الثامن والتاسع
والسبعون التورية والاستخدام الثمانون اللف والنشر الحادي والثمانون
الالتفات الثاني والثمانون الفواصل والغايات الثالث والرابع والخامس
والثمانون افضل القرآن وفاضله ومفضوله السادس والثمانون مفردات القرآن.
السابع والثمانون الامثال الثامن والتاسع والثمانون آداب القارئ والمقرئ و.
التسعون آداب المفسر الحادي والتسعون من يقبل تفسيره ومن يرد الثاني
والتسعون كتابة القرآن غرائب التفسير الثالث والتسعون معرفة المفسرين
الرابع والتسعون كتابة القرآن الخامس والتسعون تسمية السور السادس والتسعون
ترتيب الآي والسور السابع والثامن والتاسع والتسعون الاسماء والكنى والالقاب
المسألة المبهمات الاول بعد المائة اسماء من نزل فيهم القرآن الثاني بعد المائة
التاريخ هذا آخر ما ذكرته في خطبة التحبير وقد تم هذا الكتاب ولله الحمد في سنة
اثنين وسبعين وثمانمائة وكتبه من هو في طبقة اشياخي من اولي التحقيق ثم خطر لي

بعد ذلك ان اولف كتابا مبسوطا و مجموعا مضبوطا اسلك فيه طريق الا
الاحصاء وامشي فيه علي منهاج الاستقصاء هذا كله وانا اظن اني متفرد
بذلك غير مسبوق بالخوض في هذه المسالك فبينا انا اجيل في ذلك فكرا
اقدم رجلا واوخر اخري اذ بلغني ان الشيخ الامام بدر الدين محمد بن عبد الله
الزركشي احد متاخري اصحابنا الشافعيين الف كتابا في ذلك حافلا يسمي
البرهان في علوم القران فطلبته حتي وقفت عليه فوجدته قال في خطبته
لما كانت علوم القران لا تنحصر ومعانيه لا تستقصي وجبت العناية بقدر
الممكن ومما فات المتقدمين وضع كتاب يشتمل علي انواع علومه كما وضع
الناس ذلك بالنسبة الي علم الحديث فاستخرت الله تعالي وله الحمد في
وضع كتاب في ذلك جامع لما تكلم الناس في فنونه وخاضوا في نكته و
عيونه وضمنته من المعاني الانيقة والحكم الرشيقة ما يبهر القلوب عجبا
ليكون ونمتاحا للابواب عنوانا علي كتابه معينا للمفسرين علي حقايقه مطلعا
علي بعض اسراره ودقايقه وسميته البرهان في علوم القران وهذه فهرست
انواعه النوع الاول معرفة سبب النزول الثاني معرفة المناسبة بين الايات
الثالث معرفة الفواصل الرابع معرفة الوجوه والنظاير الخامس علم المتشابه
السادس علم المبهمات السابع في اسرار الفواتح الثامن في خواتم السور
التاسع في معرفة المكي والمدني العاشر معرفة اول ما نزل الحادي عشر معرفة
علي كم لغة نزل الثاني عشر في كيفية انزاله الثالث عشر في بيان جمعه ومن
حفظه من الصحابة الرابع عشر معرفة تقسيمه الخامس عشر معرفة اسمايه السادس [?]

معرفة ما وقع فيه من غير لغة الحجاز السابع عشر معرفة ما نزل من غير لغة العرب
الثامن عشر معرفة غريبه التاسع عشر معرفة التصريف العشرون معرفة الاحكام
الحادي والعشرون معرفة كون اللفظ او التركيب احسن او افصح الثاني والعشرون
معرفة اختلاف الالفاظ بزيادة او نقص الثالث والعشرون معرفة توجيه
القراآت الرابع والعشرون معرفة الوقف الخامس والعشرون علم مرسوم الخط
السادس والعشرون معرفة فضائله السابع والعشرون معرفة خواصه الثامن
والعشرون هل في القرآن شي افضل من شي التاسع والعشرون في آداب تلاوته
الثلثون في انه هل يجوز في التصانيف والرسائل والخطب استعمال بعض آيات
القرآن الحادي والثلثون معرفة امثاله الكاينة فيه الثاني والثلثون معرفة
احكامه الثالث والثلثون معرفة جدله الرابع والثلثون معرفة ناسخه ومنسوخه
الخامس والثلثون معرفة توهم المختلف السادس والثلثون معرفة المحكم
من المتشابه السابع والثلثون في حكم الآيات المتشابهات الواردة في الصفات
الثامن والثلثون معرفة اعجازه التاسع والثلثون معرفة وجوب تواتره
الاربعون في بيان معاضدة السنة للكتاب الحادي والاربعون معرفة
تفسيره الثاني والاربعون معرفة وجوه المخاطبات الثالث والاربعون
بيان حقيقته ومجازه الرابع والاربعون في الكنايات والتعريض الخامس
والاربعون في اقسام معنى الكلام السادس والاربعون في ذكر اساليب القرآن
السابع والاربعون في معرفة الادوات واعلم انه ما من نوع من هذه الانواع
الا ولو اراد الانسان استقصاءه لاستفرغ عمره ثم لم يحكم امره ولكن اقتصرنا من كل

نوع على اصلح والرمز الى بعض فصوله فان الصناعة طويلة والعمر قصير وماذا
عسى ان يبلغ لسان التقصير هذا آخر كلام الزركشي في خطبته فلما وقفت
على هذا الكتاب ازددت به سرورا وحمدت الله كثيرا وقوي العزم على ابراز
ما اضمرته وشددت الحزم في انشاء المصنف الذي قصدته فوضعت هذا
الكتاب العلي الشان الجلي البرهان وادمجت بعض الانواع في بعض وفصلت

الكثير الفوائد والاتقان
ورتبت انواعه ترتيبا انسب
من ترتيب البرهان

ما حقه ان يبان وزدت على ما فيه من الفوائد والفرايد والقواعد
والشوارد ما يشنف الاذان وسميته بالاتقان في علوم القران وسترى
في كل نوع منه ان شاء الله ما يصلح ان يكون بالتصنيف مفردا وسترى
من مناهله العذبة ريا لا ظمأ بعده ابدا وقد جعلته مقدمة للتفسير الكبير
الذي شرعت فيه وسميته بمجمع البحرين ومطلع البدرين الجامع لتحرير الرواية
وتقرير الدراية ومن الله استمد التوفيق والهداية والمعونة والرعاية انه
قريب مجيب وما توفيقي الا بالله عليه توكلت واليه انيب وهذه فهرست
انواعه النوع الاول معرفة المكي والمدني الثاني معرفة الحضري والسفري
الثالث النهاري والليلي الرابع الصيفي والشتائي الخامس الفراشي و
النومي السادس الارضي والسماوي السابع اول ما نزل الثامن اخر ما
نزل التاسع اسباب النزول العاشر ما نزل على لسان بعض الصحابة الحادي
عشر ما تكرر نزوله عن حكمه الثاني عشر ما تاخر حكمه عن نزوله وما تاخر نزوله
عن حكمه الثالث عشر معرفة ما نزل مفرقا وما نزل جمعا الرابع عشر ما نزل
مشيعا وما نزل مفردا الخامس عشر ما انزل منه على بعض الانبياء وما لم ينزل

٢٦٦ ٢٦٠

في وجوه مخاطباته الثاني والخمسون في حقيقته ومجازه الثالث والخمسون

٢٧٤

في تشبيهه واستعاراته الرابع والخمسون في كناياته وتعريضه الخامس والخمسون

٢٨٠

في الحصر والاختصاص السادس والخمسون في الايجاز والاطناب السابع والخمسون

٣١٩ ٣٣٥

في الخبر والانشاء الثامن والخمسون في بدايع القران التاسع والخمسون في

٣٤٦ ٣٤١

فواصل الآي الستون في فواتح السور الحادي والستون في خواتم السور الثاني

٣٤٧ ٣٥٦

والستون في مناسبة الآيات والسور الثالث والستون في الآيات المشتبهات

٣٥٦ ٣٦٩

الرابع والستون في اعجاز القران الخامس والستون في العلوم المستنبطة من

٣٧٥ ٣٧٧

القرآن السادس والستون في امثاله السابع والستون في اقسامه الثامن

٣٩٠ ٣٨٣ ٣٩٠

والستون في جدله التاسع والستون في الاسماء والكنى والالقاب السبعون

٣٩٦

في مبهماته الحادي والسبعون في اسماء من نزل فيهم القران

٣٩٧ ٤٠٣

الثاني والسبعون في فضايل القران الثالث والسبعون في افضل القران

٤٠٧ ٤١٠

وفاضله الرابع والسبعون في مفردات القران الخامس والسبعون في خواصه

٤١٣ ٤٢٠

السادس والسبعون في رسوم الخط وآداب كتابته السابع والسبعون

٤٢٣

في معرفة تأويله وتفسيره وبيان شرفه والحاجة اليه الثامن والسبعون

٤٣٥ ٤٢٦

في شروط المفسر وآدابه التاسع والسبعون في غرايب التفسير الثمانون

في طبقات المفسرين فهذه ثمانون نوعا على سبيل الادماج ولو نوعت باعتبار

ما ادمجته في بعضها لزادت على الثلثمائة وغالب هذه الانواع فيها تصانيف

مفردة وقفت على كثير منها ومن المصنفات في مثل هذا النمط وليس في الحقيقة

مثله ولا قريب منه وانما هي طايفة يسيرة ونبذة قصيرة فنون الافنان في علوم

القرآن

القرآن لابن الجوزي وجمال القراء للشيخ علم الدين السخاوي والمرشد الوجيز في
علوم تتعلق بالقرآن العزيز لأبي شامة والبرهان في مشكلات القرآن لأبي
المعالي عزيزي بن عبد الملك المعروف بشيذلة وكلها بالنسبة إلى نوع من هذا
الكتاب كحبة رمل في جنب رمل عالج ونقطة قطر في حيال بحر زاخر وهذه
أسماء الكتب التي نظرتها على هذا الكتاب ولخصته منها فمن الكتب النقلية تفسير
ابن جرير وابن أبي حاتم وابن مردويه وأبي الشيخ بن حبان والفريابي وعبد الرزاق
وابن المنذر وسعيد بن منصور وهو جزء من سننه والحاكم وهو جزء من مستدركه
وتفسير الحاكم عماد الدين بن كثير فضائل القرآن لأبي عبيد فضائل القرآن
لابن الضريس فضائل القرآن لابن أبي شيبة المصاحف لابن أبي داود المصاحف
لابن أشتة الرد على من خالف مصحف عثمان رض لأبي بكر بن الأنباري أخلاق
حملة القرآن للآجري التبيان في آداب حملة القرآن للنووي شرح البخاري لابن حجر
ومن جوامع الحديث والمسانيد ما لا يحصى ومن كتب القراءات وتعلقات الأداء
جمال القراء للسخاوي النشر والتقريب لابن الجزري الكامل للهذلي الإرشاد في
القراءات العشر للواسطي الشواذ لابن غلبون الوقف والابتداء لابن الأنباري
وللسجاوندي ولابن النحاس وللداني وللعماني ولابن النكزاوي قرة العين
في الفتح والإمالة بين اللفظين لابن القاصح ومن كتب اللغات والغريب والعربية
والإعراب مفردات القرآن للراغب غريب القرآن لابن قتيبة وللعزيزي الوجوه
والنظائر للنيسابوري ولابن عبد الصمد الواحد والجمع في القراءات لأبي
الحسن الأخفش الأوسط الزاهر لابن الأنباري الارتشاف وشرح التسهيل لأبي

للحافظ

حيان المغني لابن هشام الجنى الداني في حروف المعاني لابن ام قاسم
القران لابي البقاء وللسمين وللسفاقسي ولمنتجب الدين المحتسب في توجيه
الشواذ لابن جني الخصائص له الخاطريات له ذا تعدله امالي ابن الحاجب المعرب
للجواليقي مشكل القران لابن قتيبة اللغات التي نزل بها القران لابي القسم
محمد بن عبد الله ومن كتب الاحكام وتعلقاتها احكام القران لاسمعيل القاضي
ولبكر بن العلا ولابي بكر الرازي ولالكيا الهراس ولابن العربي ولابن الفرس
ولابن خويز منداد الناسخ والمنسوخ لمكي ولابن الحصار وللسعيدي ولابي
جعفر النحاس ولابن العربي ولابي داود السجستاني ولابي عبيد القاسم بن
سلام ولابي منصور عبد القاهر بن طاهر التميمي الامام في ادلة الاحكام
للشيخ عز الدين بن عبد السلم ومن الكتب المتعلقة بالاعجاز وفنون البلاغة
اعجاز القران للخطابي وللرماني ولابن سراقة وللقاضي ابي بكر الباقلاني
ولعبد القاهر الجرجاني وللامام فخر الدين ولابن ابي الاصبع واسمه البرهان
وللزملكاني واسمه البرهان ايضا ومختصره له واسمه المجيد مجاز القران لابن
عبد السلم الايجاز في المجاز لابن القيم نهاية التاميل في اسرار التنزيل للزملكاني
التبيان في البيان له المنهج المفيد في احكام التوكيد له بدايع الفوايد لابن ابي
الاصبع التحبير له الخواطر السوانح في اسرار الفواتح له اسرار التنزيل للشرف البارزي
الاقصى القريب للتنوخي منهاج البلغا لحازم العمدة لابن رشيق الصناعتين [illegible]
المصباح لبدر الدين بن مالك التبيان للطيبي الكنايات للجرجاني الاغريض في
الفرق بين الكناية والتعريض للشيخ تقي الدين السبكي الاقتناص في الفرق بين

ما يختص والاختصاص له عروس الافراح لولده بهاء الدين روض الافهام في اقسام الاستفهام

للشيخ شمس الدين بن الصايغ نشر العبير في اقامة الظاهر مقام الضمير له المقدمة في

سر الالفاظ المقدمة له احكام الراي في احكام الاي له مناسبات ترتيب السور لابي

جعفر ابن الزبير فواصل الايات للطوفي المثل السائر لابن الاثير الفلك الدائر على

المثل السائر لابن ابي الحديد كنز البراعة لابن الاثير شرح بديع قدامة للموفق عبد

اللطيف ومن الكتب سوى ذلك من الانواع البرهان في متشابه القران للكرماني

درة التنزيل وغرة التاويل في المتشابه لابي عبد الله الرازي كشف المعاني في

متشابه المثاني للقاضي بدر الدين بن جماعة امثال القران للماوردي اقسام

القران لابن القيم جواهر القران للغزالي التعريف والاعلام فيما وقع في القران

من الاسماء والاعلام السهيلي الذيل عليه لابن عساكر التبيان في مبهمات القران

للقاضي بدر الدين بن جماعة اسماء من نزل فيهم القران لاسمعيل الضرير ذات الرشد

في عدد الاي وشرحها للموصلي شرح آيات الصفات لابن اللبان الدر النظيم في

منافع القرآن العظيم لليافعي ومن كتب الرسم المقنع للداني شرح الرائية للسخاوي

شرحها لابن حيان ره ومن الكتب الجامعة بدائع الفوائد لابن القيم كنز الفوائد

للشيخ عز الدين عبد السلم الغرر والدرر للشريف المرتضى تذكرة البدر بن الصاحب

جامع الفنون لابن شبيب الحنبلي النفيس لابن الجوزي البستان لابي الليث السمرقندي

ومن تفاسير غير المحدثين الكشاف وحاشيته للطيبي تفسير الامام فخر الدين تفسير الاصبهاني

والحوفي وابي حيان وابن عطية والقشيري والمرسي وابن الجوزي وابن عقيل و

ابن رزين والواحدي والكواشي والماوردي وسليم الرازي وامام الحرمين وابن برجان

وابن بريرة وابن المنير امالي الرافعي على الفاتحة مقدمة تفسير ابن النقيب
الغرايب والعجايب للكرماني قواعد التفسير لابن تيمية وهذا اوان الشروع
في المقصود بعون الملك المعبود النوع الاول في معرفة المكي والمدني
افرده بالتصنيف جماعة منهم مكي والعز الديريني ومن فوايد ذلك العلم بالمتاخر
فيكون ناسخا او مخصصا على راي من يرى تاخر المخصص قال ابو القاسم الحسن
بن محمد بن حبيب النيسابوري في كتاب التنبيه على فضل علوم القران من
اشرف علوم القران علم نزوله وجهاته وترتيب ما نزل بمكة والمدينة وما
نزل بمكة وحكمه مدني وما نزل بالمدينة وحكمه مكي وما نزل بمكة في اهل
المدينة وما نزل بالمدينة في اهل مكة وما يشبه نزول المكي في المدينة وما
يشبه نزول المدني في المكة وما نزل بالجحفة وما نزل ببيت المقدس وما نزل
بالطايف وما نزل بالحديبية وما نزل ليلا وما نزل نهارا وما نزل مشيعا
وما نزل مفردا والايات المدنيات في السور المكية والايات المكية في السور
المدنية وما حمل من مكة الى المدينة وما حمل من المدينة الى مكة وما حمل من المدينة
الى ارض الحبشة وما نزل مجملا وما نزل مفسرا وما اختلفوا فيه فقال بعضهم
مكي وبعضهم مدني فهذه خمسة وعشرون وجها من لم يعرفها ويميز بينها لم
يحل له ان يتكلم في كتاب الله تعالى انتهى قلت وقد اشبعت الكلام على هذه
الاوجه فمنها ما افردته بنوع ومنها ما تكلمت عليه في ضمن بعض الانواع وقال
ابن العربي في كتابه الناسخ والمنسوخ الذي علمناه على الجملة من القران ان منه
مكيا ومدنيا وسفريا وحضريا وليليا ونهاريا وسمائيا وارضيا وما نزل بين السماء

والأرض وما نزل تحت الأرض في الغار وقال ابن النقيب في مقدمة تفسيره المنزل
من القرآن على أربعة أقسام مكي ومدني وما بعضه مكي وبعضه مدني وما
ليس بمكي ولا مدني واعلم أن للناس في المكي والمدني اصطلاحات ثلاثة أشهرها
أن المكي ما نزل قبل الهجرة والمدني ما نزل بعدها سواء نزل بالمدينة أم بمكة
عام الفتح أو عام حجة الوداع أم بسفر من الأسفار أخرج عثمان بن سعيد الدارمي
بسنده إلى يحيى بن سلام قال ما نزل بمكة وما نزل في طريق المدينة قبل أن يبلغ النبي صلعم
المدينة فهو من المكي وما نزل على النبي صلعم في أسفاره بعد ما قدم المدينة فهو من
المدني وهذا أثر لطيف يؤخذ منه أن ما نزل في سفر الهجرة مكي اصطلاحا.
الثاني أن المكي ما نزل بمكة ولو بعد الهجرة والمدني ما نزل بالمدينة وعلى هذا
يثبت الواسطة فما نزل في الأسفار لا يطلق عليه مكي ولا مدني وقد أخرج الطبراني
في الكبير من طريق الوليد بن مسلم عن عفير بن معدان عن سليم بن عامر عن أبي أمامة
قال قال رسول الله صلعم أنزل القرآن في ثلاثة أمكنة مكة والمدينة والشام قال
الوليد يعني بيت المقدس قال الشيخ عماد الدين ابن كثير بل تفسيره بتبوك أحسن
قلت ويدخل في مكة ضواحيها كالمنزل بمنى وعرفات والحديبية وفي المدينة
ضواحيها كالمنزل ببدر وأحد وسلع الثالث أن المكي ما وقع خطابا لأهل مكة والمدني
ما وقع خطابا لأهل المدينة وحمل على هذا قول ابن مسعود الآتي قال القاضي
أبو بكر في الانتصار إنما يرجع في معرفة المكي والمدني لحفظ الصحابة والتابعين
ولم يرد عن النبي صلعم في ذلك قول لأنه لم يؤمر به ولم يجعل الله علم ذلك من فرائض
الأمة وإن وجب في بعضه على أهل العلم معرفة تاريخ الناسخ والمنسوخ فقد يعرف

ذلك بغير نقل الرسول انتهى وقد اخرج البخاري عن ابن مسعود انه قال والله
لا اله غيره ما نزلت آية من كتاب الله الا وانا اعلم فيمن نزلت واين نزلت وقال
ايوب سال رجل عكرمة عن آية من القرآن فقال نزلت في سفح ذلك الجبل واشار
الى سلع اخرجه ابو نعيم في الحلية وقد ورد عن ابن عباس وغيره عد المكي والمدني
وانا اسوق ما وقع لي من ذلك ثم اعقبه بتحرير ما اختلف فيه قال ابن سعد في
الطبقات اخبرنا الواقدي حدثني قدامة بن موسى عن ابي سلمة الحضرمي سمعت
ابن عباس قال سالت ابي بن كعب عما نزل من القران بالمدينة فقال نزل بها
سبع وعشرون سورة وسايرها بمكة وقال ابو جعفر النحاس في كتاب الناسخ
والمنسوخ حدثني يموت بن المزرع ثنا ابو حاتم سهل بن محمد السجستاني ثنا ابو عبيدة
معمر بن المثنى ثنا يوسف بن حبيب سمعت ابا عمرو بن العلا يقول سالت مجاهدا
عن تلخيص آي القران المدني من المكي فقال سالت ابن عباس عن ذلك فقال
سورة الانعام نزلت بمكة جملة واحدة فهي مكية الا ثلث آيات منها نزلت
بالمدينة قل تعالوا اتل الى تمام الآيات الثلث وما تقدم من السور مدنيات
ونزلت بمكة سورة الاعراف ويونس وهود ويوسف والرعد وابرهيم والحجر
والنحل سوى ثلث آيات من اخرها فانهن نزلن بين مكة والمدينة في منصرفه
من احد وسورة بني اسرائيل والكهف ومريم وطه والانبياء والحج سوى ثلث
آيات هذان خصمان الى تمام الآيات الثلاث فانهن نزلن بالمدينة وسورة
المومنين والفرقان وسورة الشعرا سوى خمس آيات من اخرها نزلن بالمدينة
والشعراء يتبعهم الغاوون الى وسورة النمل والقصص والعنكبوت والروم

ولقمان سوى ثلث آيات منها نزلن بالمدينة ولو ان ما في الارض من شجرة
اقلام الى تمام الآيات الثلث وسورة السجدة سوى ثلث آيات افمن كان مومنا
الى تمام الآيات الثلث وسورة سبا وفاطر ويس والصافات وص والزمر سوى
ثلث آيات نزلن بالمدينة وحشي قاتل حمزة قل يا عبادي الذين اسرفوا على
انفسهم الى تمام الآيات الثلث والحواميم السبع وق والذاريات والطور
والنجم والقمر والرحمن والواقعة والصف والتغابن الا آيات من آخرها
نزلت بالمدينة والملك ون والحاقة وسال وسورة نوح والجن والمزمل
الا آيتين ان ربك يعلم انك تقوم والمدثر الى آخر القرآن الا اذا زلزلت
واذا جاء نصر الله وقل هو الله احد وقل اعوذ برب الفلق وقل اعوذ برب الناس
فانهن مدنيات ونزل بالمدينة سورة الانفال وبراة والنور والاحزاب
وسورة محمد والفتح والحجرات والحديد وما بعدها الى التحريم هكذا اخرجه
بطوله واسناده جيد رجاله كلهم ثقات من علماء العربية المشهورين وقال
البيهقي في دلايل النبوة انا ابو عبد الله الحافظ انا ابو محمد بن زياد العدل ثنا
محمد بن اسحق ثنا يعقوب بن ابراهيم الدورقي ثنا احمد بن نصر بن مالك الخزاعي
ثنا علي بن الحسين بن واقد عن ابيه عن يزيد النحوي عن عكرمة والحسن بن
ابي الحسن قالا اول ما انزل الله من القران بمكة اقرا باسم ربك ون والمزمل
والمدثر وتبت يدا ابي لهب واذا الشمس كورت وسبح اسم ربك الاعلى والليل اذا
يغشى والفجر والضحى والم نشرح والعصر والعاديات والكوثر والهيكم وقل
هو الله احد والنجم وعبس وانا انزلناه والشمس والسماء ذات البروج والتين

والزيتون ولايلاف قريش والقارعة ولا اقسم بيوم القيمة والهمزة
والمرسلات وق ولا اقسم بهذا البلد والسماء والطارق واقتربت الساعة
وص والجن ويس والفرقان والملائكة وطه والواقعة وطسم وطس وطسم
وبني اسرائيل والسابعة وهود ويوسف واصحاب الحجر والانعام والصافات
ولقمان وسبا والزمر وحم المومن وحم الدخان وحم السجدة وحم عسق وحم
الزخرف والجاثية والاحقاف والذاريات والغاشية واصحاب الكهف و
النحل ونوح وابراهيم والانبياء والمومنين والم السجدة والطور وتبارك
والحاقة وسال وعم يتساءلون والنازعات واذا السماء انشقت واذا السماء
انفطرت والروم والعنكبوت وما نزل بالمدينة ويل للمطففين والبقرة
وال عمران والانفال والاحزاب والمائدة والممتحنة والنساء واذا زلزلت
والحديد ومحمد والرعد والرحمن وهل اتى على الانسان والطلاق ولم يكن
والحشر واذا جاء نصر الله والنور والحج والمنافقون والمجادلة والحجرات و
يا ايها النبي لم تحرم والصف والجمعة والتغابن والفتح وبراءة وقال البيهقي
والسابعة يريد بها سورة يونس قال وقد سقط من هذه الرواية الفاتحة
والاعراف وكهيعص فيما نزل بمكة قال وقد اخبرنا علي بن احمد بن عبدان نا
احمد بن عبيد الصفار نا محمد بن الفضل حدثنا اسمعيل بن عبد الله بن زرارة
الرقي نا عبد العزيز بن عبد الرحمن القرشي نا خصيف عن مجاهد عن ابن
عباس انه قال اول ما انزل الله تعالى على نبيه من القران اقرا باسم ربك فذكر
معنى الحديث وذكر السورة التي سقطت من الرواية الاولى في ذكر ما نزل بمكة

قال الخطيب شاهد في تفسير مقاتل وغيره مع المرسل الصحيح الذي تقدم وقال
ابن الضريس في فضائل القرآن حدثنا محمد بن عبد الله بن ابي جعفر الرازي ثنا
عمرو بن هرون ثنا عثمان بن عطاء الخراساني عن ابيه عن ابن عباس قال كانت
اذا نزلت فاتحة سورة بمكة كتبت بمكة ثم يزيد الله فيها ما يشاء وكان اول ما
نزل من القرآن اقرا باسم ربك ثم ن ثم يا ايها المزمل ثم يا ايها المدثر ثم تبت
يدا ابي لهب ثم اذا الشمس كورت ثم سبح اسم ربك الاعلى ثم والليل اذا يغشى ثم والفجر
ثم والضحى ثم الم نشرح ثم والعصر ثم والعاديات ثم انا اعطيناك الكوثر ثم
الهاكم التكاثر ثم ارايت الذي يكذب ثم قل يا ايها الكافرون ثم الم تر كيف ثم
قل اعوذ برب الفلق ثم قل اعوذ برب الناس ثم قل هو الله احد ثم والنجم ثم
عبس ثم انا انزلناه ثم والشمس وضحاها ثم والسماء ذات البروج ثم والتين ثم
لايلاف قريش ثم القارعة ثم لا اقسم بيوم القيمة ثم ويل لكل همزة ثم والمرسلات
ثم ق ثم لا اقسم بهذا البلد ثم والسماء والطارق ثم اقتربت الساعة ثم ص ثم
الاعراف ثم قل اوحي ثم يس ثم الفرقان ثم الملائكة ثم كهيعص ثم طه ثم الواقعة
ثم طسم الشعراء ثم طس ثم القصص ثم بني اسرائيل ثم يونس ثم هود ثم يوسف ثم
الحجر ثم الانعام ثم الصافات ثم لقمان ثم سبا ثم الزمر ثم حم المومن ثم حم السجدة
ثم حم عسق ثم حم الزخرف ثم حم الدخان ثم الجاثية ثم الاحقاف ثم الذاريات
ثم الغاشية ثم الكهف ثم النحل ثم انا ارسلنا نوحا ثم سورة ابرهيم ثم الانبياء ثم المومنين
ثم تنزيل السجدة ثم الطور ثم تبارك الملك ثم الحاقة ثم سال ثم عم يتساءلون ثم
النازعات ثم اذا السماء انفطرت ثم اذا السماء انشقت ثم الروم ثم العنكبوت ثم ويل للمطففين

ثم الاحزاب ثم الممتحنة ثم النساء ثم اذا زلزلت ثم الحديد ثم القتال ثم الرعد ثم
الرحمن ثم الانسان ثم الطلاق ثم لم يكن ثم الحشر ثم اذا جاء نصر الله ثم النور
ثم الحج ثم المنافقون ثم المجادلة ثم الحجرات ثم التحريم ثم الجمعة ثم التغابن ثم الصف
ثم الفتح ثم المائدة ثم براءة وقال ابو عبيد في فضائل القران حدثنا
عبد الله بن صالح عن معوية بن صالح عن علي بن ابي طلحة قال نزلت بالمدينة
سورة البقرة وآل عمران والنساء والمائدة والانفال والتوبة والحج والنور
والاحزاب والذين كفروا والفتح والحديد والمجادلة والحشر والممتحنة
والحواريين يريد الصف والتغابن ويا ايها النبي اذا طلقتم ويا ايها النبي
لم تحرم والفجر والليل وانا انزلناه ولم يكن واذا زلزلت واذا جاء نصر الله
وسائر ذلك بمكة وقال ابو بكر بن الانباري حدثنا اسمعيل بن اسحق
القاضي حدثنا حجاج بن منهال ثنا همام عن قتادة قال نزل في المدينة من
القران البقرة وآل عمران والنساء والمائدة وبراءة والرعد والنحل والحج
والنور والاحزاب ومحمد والفتح والحجرات والحديد والرحمن والمجادلة والحشر
والممتحنة والصف والمنافقون والتغابن والطلاق ويا ايها النبي لم تحرم
ما احل الله الى راس العشر واذا زلزلت واذا جاء نصر الله وسائر القران نزل
بمكة قال ابو الحسن ابن الحصار في كتابه الناسخ والمنسوخ المدني بالاتفاق
عشرون سورة والمختلف فيها اثنتا عشرة سورة وما عدا ذلك مكي بالاتفاق

ما يتلى من السور ۝ وكيف جا بها المختار من مضر ۝ صلى الاله على المختار من مضر
وما تقدم منها قبل هجرته ۝ وما تاخر في بدو وفي حضر ۝ ليعلم النسخ والتخصيص
مجتهد ۝ يؤيد الحكم بالتاريخ والنظر ۝ تعارض النقل في ام الكتاب وقد ۝
تؤولت الحجر تنبيها لمعتبر ۝ ام القران وفي ام القرى نزلت ۝ ما كان للخمس قبل
الحمد من اثر ۝ وبعد هجرة خير الناس قد نزلت ۝ عشرون من سورة القرآن
في عشر ۝ فاربع من طوال السبع اولها ۝ وخامس الخمس في الانفال ذي العبر
وتوبة الله ان عدت سادسة ۝ وسورة النور والاحزاب ذي الذكر ۝ و
سورة لنبي الله محكمة ۝ والفتح والحجرات الغر في غرر ۝ ثم الحديد ويتلوها
مجادلة ۝ والحشر ثم امتحان الله للبشر ۝ وسورة فضح الله النفاق بها ۝ وسورة
الجمع تذكار لمذكر ۝ وللطلاق وللتحريم حكمهما ۝ والنصر والفتح تنبيها على العمر
هذا الذي اتفقت الرواة له ۝ وقد تعارضت الاخبار في اخر ۝ فالرعد مختلف
فيها متى نزلت ۝ واكثر الناس قالوا الرعد كالقمر ۝ ومثلها سورة الرحمن شاهدها
مما تضمن قول الجن في الخبر ۝ وسورة الحواريين قد علمت ۝ ثم التغابن والتطفيف
ذي الندر ۝ وليلة القدر قد خصت بملتنا ۝ ولم يكن بعدها الزلزال فاعتبر
وقل هو الله في اوصاف خالقنا ۝ وعوذتان ترد الناس بالقدر ۝ وذا الذي
اختلفت فيه الرواة له ۝ وربما استثنيت آي من السور ۝ وما سوى ذاك مكي تنزله
فلا يكن من خلاف الناس في حصر ۝ فليس كل خلاف جاء معتبرا ۝ الا خلاف له حظ
من النظر فصل في تحرير السور المختلف فيها سورة الفاتحة الاكثرون على انها
مكية بل ورد انها اول ما نزل كما سياتي في النوع الثامن واستدل لذلك بقوله تعالى

ولقد اتيناك سبعا من المثاني وقد فسرها صلى الله عليه واله وسلم بالفاتحة كما
في الصحيح وسورة الحجر مكية بالاتفاق وقد امتن على رسوله فيها بها فدل على تقدم
نزول الفاتحة عليها اذ يبعد ان يمتن عليه بما لم ينزل بعد وبانه لا خلاف ان
فرض الصلوة كان بمكة ولم يحفظ انه كان في الاسلام صلوة بغير الفاتحة ذكره ابن
عطية وغيره وقد روى الواحدي والثعلبي من طريق العلاء بن المسيب عن الفضل
بن عمرو عن علي بن ابي طالب قال نزلت فاتحة الكتاب بمكة من كنز تحت العرش و
اشتهر عن مجاهد القول بانها مدنية اخرجه الفريابي في تفسيره وابو عبيد في الفضايل
بسند صحيح عنه قال الحسين بن الفضل هذه هفوة من مجاهد لان العلماء على
خلاف قوله وقد نقل ابن عطية القول بذلك عن الزهري وعطاء وسوادة بن
زياد وعبد الله بن عبيد بن عمير وورد عن ابي هريرة باسناد جيد قال الطبراني
في الاوسط ثنا عبيد بن غنام ثنا ابو بكر بن ابي شيبة ثنا ابو الاحوص عن منصور عن
مجاهد عن ابي هريرة ان ابليس رن حين انزلت فاتحة الكتاب وانزلت
بالمدينة ويحتمل ان الجملة الاخيرة مدرجة من قول مجاهد وذهب بعضهم الى انها
نزلت مرتين مرة بمكة ومرة بالمدينة مبالغة في تشريفها وفيها قول
رابع انها نزلت نصفين نصفها بمكة ونصفها بالمدينة حكاه ابو الليث السمرقندي
سورة النساء زعم النحاس انها مكية مستندا الى ان قوله ان الله يامركم الاية نزلت بمكة
اتفاقا في شان مفتاح الكعبة وذلك مستند واه لانه لا يلزم من نزول اية او ايات
من سورة طويلة نزل معظمها بالمدينة ان تكون مكية خصوصا ان الارجح ان ما نزل
بعد الهجرة مدني ومن راجع اسباب نزول اياتها عرف الرد عليه ومما يرد عليه ايضا

ما اخرجه البخاري عن عايشة رض قالت ما نزلت سورة البقرة والنساء الا
وانا عنده ودخولها عليه كان بعد الهجرة اتفاقا وقيل نزلت عند الهجرة وسورة
يونس المشهور انها مكية وعن ابن عباس روايتان فتقدم في الاثار السابقة عنه
انها مكية واخرجه ابن مردويه من طريق العوفي عنه ومن طريق ابن جريج عن عطا
عنه ومن طريق خصيف عن مجاهد عن ابن الزبير واخرج من طريق عثمان بن
عطاء عن ابيه عن ابن عباس انها مدنية ويؤيد المشهور ما اخرجه ابن ابي حاتم من
طريق الضحاك عن ابن عباس قال لما بعث الله محمدا رسولا انكرت العرب ذلك
او من انكر ذلك منهم فقالوا الله اعظم من ان يكون رسوله بشرا فانزل الله تعالى اكان
للناس عجبا الاية سورة الرعد تقدم من طريق مجاهد عن ابن عباس وعن علي بن
ابي طلحة انها مكية وفي بقية الاثار انها مدنية واخرج ابن مردويه الثاني من طريق
العوفي عن ابن عباس ومن طريق ابن جريج وعثمان بن عطا عن عطا عن ابن عباس
ومن طريق مجاهد عن ابن الزبير واخرجه ابو الشيخ عن قتادة واخرج الاول
عن سعيد بن جبير وقال سعيد بن منصور في سننه حدثنا ابو عوانة عن ابي بشر قال
سالت سعيد بن جبير عن قوله تعالى ومن عنده علم الكتاب هو عبد الله بن سلام
فقال كيف وهذه السورة مكية ويؤيد القول بانها مدنية ما اخرجه الطبراني وغيره
عن انس ان قوله الله يعلم ما تحمل كل انثى الى قوله وهو شديد المحال نزل في قصة اربد
بن قيس وعامر بن الطفيل حين قدما المدينة على النبي صلعم والذي يجمع به بين الاختلاف
انها مكية الا آيات منها سورة الحج تقدم من طريق مجاهد عن ابن عباس انها مكية الا الايات
التي استثناها وفي الاثار الباقية انها مدنية واخرج ابن مردويه من طريق العوفي عن ابن

عباس ومن طريق ابن جريج وعثمان عن عطاء عن ابن عباس ومن طريق مجاهد
عن ابن الزبير انها مدنية قال ابن الفرس في احكام القران قيل انها مكية الا
هذان خصمان الايات وقيل الا عشر ايات وقيل مدنية الا اربع ايات وما
ارسلنا من قبلك من رسول الى عقيم قاله قتادة وغيره وقيل كلها مدنية قاله
الضحاك وغيره وقيل هي مختلطة فيها مدني ومكي وهو قول الجمهور انتهى ويؤيد
ما نسبه الى الجمهور انه ورد في ايات كثيرة منها انها نزلت بالمدينة كما حررناه في
اسباب النزول سورة الفرقان قال ابن الفرس الجمهور على انها مكية وقال
الضحاك مدنية سورة يس حكى ابو سليمان الدمشقي قولا انها مدنية قال
وليس بالمشهور سورة ص حكى الجعبري قولا انها مدنية خلاف حكاية جماعة الاجماع
على انها مكية سورة محمد حكى النسفي قولا غريبا انها مكية سورة الحجرات حكي قول
شاذ انها مكية سورة الرحمن الجمهور على انها مكية وهو الصواب ويدل له ما رواه
الترمذي والحاكم عن جابر قال لما قرا رسول الله صلعم على اصحابه سورة الرحمن
حتى فرغ قال ما لي اراكم سكوتا للجن كانوا احسن منكم ردا ما قرات عليهم من
مرة فباي الاء ربكما تكذبان الا قالوا ولا بشيء من الائك ربنا نكذب فلك الحمد
قال الحاكم صحيح على شرط الشيخين وقصة الجن كانت بمكة واصرح منه في الدلالة
ما اخرجه احمد في مسنده بسند جيد عن اسماء بنت ابي بكر قالت سمعت رسول الله صلعم
وهو يصلي نحو الركن قبل ان يصدع بما يومر والمشركون يسمعون فباي الاء ربكما
تكذبان وفي هذا دليل على تقدم نزولها على سورة الحجر سورة الحديد قال ابن
الفرس الجمهور على انها مدنية وقال قوم انها مكية ولا خلاف ان فيها قرانا مدنيا

[illegible] وغيره عن عمر انه
دخل على اخته قبل ان يسلم فاذا صحيفة فيها اول سورة الحديد فقراها وكان سبب
اسلامه واخرج الحاكم وغيره عن ابن مسعود قال لم يكن بين اسلامهم
وبين ان نزلت هذه الاية يعاتبهم الله بها الا اربع سنين ولا تكونوا كالذين اوتوا
الكتاب من قبل فطال عليهم الامد الاية سورة الصف المختار انها مدنية ونسبه
ابن الفرس الى الجمهور ورجحه ويدل له ما اخرجه الحاكم وغيره عن عبد الله بن سلام
قال قعدنا نفر من اصحاب رسول الله صلعم فتذاكرنا فقلنا لو نعلم اي الاعمال احب الى الله
تعالى لعملناه فانزل الله سبح لله ما في السموات وما في الارض وهو العزيز الحكيم
يا ايها الذين امنوا لم تقولون ما لا تفعلون حتى ختمها قال عبد الله فقراها علينا
رسول الله صلعم حتى ختمها سورة الجمعة الصحيح انها مدنية لما روى البخاري عن
ابي هريرة قال كنا جلوسا عند النبي صلعم فانزلت عليه سورة الجمعة واخرين منهم لما
يلحقوا بهم قلت من هم يا رسول الله الحديث ومعلوم ان اسلام ابي هريرة بعد الهجرة
بمدة وقوله قل يا ايها الذين هادوا خطابا لليهود وكانوا بالمدينة واخر السورة
نزل في انفضاضهم حال الخطبة لما قدمت العير كما في الاحاديث الصحيحة فثبت انها
مدنية كلها سورة التغابن قيل مدنية وقيل مكية الا اخرها سورة الملك فيها
قول غريب انها مدنية سورة الانسان قيل مدنية وقيل مكية الا اية واحدة ولا تطع
منهم اثما او كفورا سورة المطففين قال ابن الفرس قيل انها مكية لذكر الاساطير فيها
وقيل مدنية لان اهل المدينة كانوا اشد الناس فسادا في الكيل وقيل نزلت بكثرة الا

عن ابن عباس قال لما قدم النبي صلعم المدينة كانوا من اخبث الناس كيلا
فانزل الله ويل للمطففين فاحسنوا الكيل سورة الاعلى الجمهور على انها مكية
وقال ابن الفرس قيل انها مدنية لذكر صلوة العيد وزكاة الفطر فيها قلت ويرده
ما اخرجه البخاري عن البراء بن عازب قال اول من قدم علينا من اصحاب النبي صلعم
مصعب بن عمير وابن ام مكتوم فجعلا يقرئاننا القران ثم جاء عمار وبلال وسعد
ثم جاء عمر بن الخطاب في عشرين ثم جاء النبي صلعم فما رايت اهل المدينة فرحوا بشيء
فرحهم به فما جاء حتى قرات سبح اسم ربك في سور مثلها سورة الفجر فيها قولان
حكاهما ابن الفرس قال ابو حيان الجمهور على انها مكية سورة البلد حكى ابن الفرس
ايضا فيها قولين وقوله بهذا البلد يرد القول بانها مدنية سورة الليل الاشهر انها
مكية وقيل مدنية لما ورد في سبب نزولها من قصة النخلة كما اخرجناه في اسباب
النزول وقيل فيها مكي ومدني سورة القدر فيها قولان والاكثر على انها مكية
ويستدل لكونها مدنية بما اخرجه الترمذي والحاكم عن الحسن بن علي ان النبي صلعم
راى بني امية على منبره فساءه ذلك فنزلت انا اعطيناك الكوثر ونزلت انا انزلناه
في ليلة القدر الحديث قال المزي هو حديث منكر سورة لم يكن قال ابن الفرس
الاشهر انها مكية قلت ويدل لمقابله ما اخرجه احمد عن ابي حبة البدري قال
لما نزلت لم يكن الذين كفروا من اهل الكتاب الى اخرها قال جبريل يا رسول الله
ان ربك يامرك ان تقرئها ابيا الحديث وقد جزم ابن كثير بانها مدنية واستدل به
سورة زلزلت فيها قولان ويستدل لكونها مدنية بما اخرجه ابن ابي حاتم عن ابي
سعيد الخدري قال لما نزلت فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره الاية قلت يا رسول الله

الي اخرة على الحديث وابو سعيد لم يكن الا بالمدينة ولم يبلغ الا بعد احد سورة
والعاديات فيها قولان ويستدل لكونها مدنية بما اخرجه الحاكم وغيره عن ابن
عباس قال بعث رسول الله صلعم خيلا فلبثت شهرا لا ياتيه منها خبر فنزلت والعاديات
الحديث سورة الهيكم الاشهر انها مكية ويدل لكونها مدنية وهو المختار ما اخرجه
ابن ابي حاتم عن ابن بريدة انها نزلت في قبيلتين من قبايل الانصار تفاخروا الحديث
واخرج عن قتادة انها في اليهود واخرج البخاري عن ابي بن كعب قال كنا نري هذا
من القران يعني لو كان لابن ادم واد من ذهب حتي نزلت الهيكم التكاثر واخرج
الترمذي عن علي رض قال ما زلنا نشك في عذاب القبر حتي نزلت وعذاب القبر لم
يذكر الا بالمدينة كما في الصحيح في قصة اليهودية سورة ارايت فيها قولان حكاهما
ابن الفرس سورة الكوثر الصواب انها مدنية ورجحه النووي في شرح مسلم لما
اخرجه مسلم عن انس قال بينا رسول الله صلعم بين اظهرنا اذ اغفي اغفاءة فرفع
راسه متبسما فقال انزلت علي انفا سورة فقرا بسم الله الرحمن الرحيم انا اعطيناك
الكوثر حتي ختمها الحديث سورة الاخلاص فيها قولان لحديثين في سببي نزولها
متعارضين وجمع بعضهم بينهما بتكرر نزولها ثم ظهر لي ترجيح انها مدنية كما بينته
في اسباب النزول المعوذتان المختار انهما مدنيتان لانهما نزلتا في قصة سحر لبيد بن
الاعصم كما اخرجه البيهقي في الدلايل فصل قال البيهقي في الدلايل في بعض السور
التي نزلت بمكة ايات نزلت بالمدينة فالحقت بها وكذا قال ابن الحصار كل نوع من
المكي والمدني منه ايات مستثناه وقال الا ان من الناس من اعتمد في الاستثناء علي
الاجتهاد دون النقل وقال ابن حجر في شرح البخاري قد اعتني بعض الايمة ببيان

ما نزل من الآيات بالمدينة في السور المكية قال وأما عكس ذلك وهو نزول
شيء من سورة بمكة وتأخر نزول تلك السورة الى المدينة فلم اره الا نادرا قلت
وها انا اذكر ما وقفت على استثنائه من النوعين مستوعبا ما رأيته من ذلك
على الاصطلاح الاول دون الثاني واشير الى ادلة الاستثناء لاجل قول ابن
الحصار السابق ولا اذكر الادلة بلفظها اختصارا واحالة على كتابنا اسباب
النزول الفاتحة تقدم قول ان نصفها نزل بالمدينة والظاهر انه
النصف الثاني ولا دليل لهذا القول البقرة استثني منها آيتان فاعفوا
واصفحوا ليس عليك هداهم الانعام قال ابن الحصار استثني منها تسع
آيات ولا يصح به نقل خصوصا وقد ورد انها نزلت جملة قلت قد صح النقل
عن ابن عباس باستثناء قل تعالوا اتل الآيات الثلاث كما تقدم والبواقي
وما قدروا الله حق قدره لما اخرج ابن ابي حاتم انها نزلت في مالك بن الصيف
وقوله ومن اظلم ممن افترى على الله كذبا الآيتين نزلتا في مسيلمة وقوله
والذين آتيناهم الكتاب يعرفونه وقوله والذين آتيناهم الكتاب يعلمون
انه منزل من ربك بالحق واخرج ابو الشيخ عن الكلبي قال نزلت الانعام
كلها بمكة الا آيتين نزلتا بالمدينة في رجل من اليهود وهو الذي قال ما انزل الله
على بشر من شيء وقال الفريابي حدثنا سفيان عن ليث عن بشر قال الانعام مكية
الا قل تعالوا اتل والآية التي بعدها الاعراف واخرج ابو الشيخ بن حيان عن
قتادة وقال الاعراف مكية الا آية واسألهم عن القرية وقال غيره من هنا الى
واذ اخذ ربك منه الانفال استثني منها واذ يمكر بك الذين كفروا الآية قال

قائل نزلت بمكة قلت يرده ما صح عن ابن عباس ان هذه الاية بعينها نزلت بالمد
كما اخرجناه في اسباب النزول واستثنى بعضهم قوله يا ايها النبي حسبك الله الآية
وصححه ابن العربي وغيره قلت يؤيده ما اخرجه البزار عن ابن عباس انها نزلت لما ا
سلم عمر براءة قال ابن الفرس مدنية الا ايتين لقد جاءكم رسول الخ قلت غريب كيف
وقد ورد انها اخر ما نزل واستثنى بعضهم ما كان للنبي الآية لما ورد انها نزلت
في قوله ع لابي طالب لاستغفرن لك ما لم انه عنك يونس استثني منها
فان كنت في شك الآيتين وقوله ومنهم من يؤمن به الآية قيل نزلت في اليهود
وقيل من اولها الى راس اربعين مكي والباقي مدني حكاه ابن الفرس والسخاوي
في جمال القرا هود استثني منها ثلاث آيات فلعلك تارك افمن كان على بينة
من ربه اقم الصلوة طرفي النهار قلت دليل الثالثة ما صح من عدة طرق انها
نزلت بالمدينة في حق ابي اليسر يوسف استثني منها ثلاث آيات من اولها
حكاه ابو حيان وهو واه جدا لا يلتفت اليه الرعد اخرج ابو الشيخ ابن حيان
عن قتادة قال سورة الرعد مدنية الا آية قوله ولا يزال الذين كفروا تصيبهم بما
صنعوا قارعة وعلى القول بانها مكية يستثنى قوله الله يعلم الى قوله وشديد
المحال كما تقدم والآية اخرها فقد اخرج ابن مردويه عن جندب قال جاء
عبد الله بن سلام حتى اخذ بعضادتي باب المسجد وقال انشدكم الله اتعلمون اني قوم
اني الذي انزلت فيه ومن عنده علم الكتاب قالوا اللهم نعم ابراهيم اخرج ابو
الشيخ عن قتادة قال سورة ابراهيم مكية غير آيتين مدنيتين الم تر الى الذين
بدلوا نعمة الله كفرا الى بئس القرار الحجر استثنى بعضهم منها ولقد آتيناك سبعا

من المثاني قلت وينبغي ان يستثني قوله ولقد علمنا المستقدمين الاية لما
اخرجه الترمذي وغيره في سبب نزولها وانها في صفوف الصلاة النحل تقدم
عن ابن عباس انه استثني اخرها وسياتي في السفر ما يؤيده واخرج ابو الشيخ
عن الشعبي قال نزلت النحل كلها بمكة الا هولاء الايات وان عاقبتم الخ واخرج
عن قتاده قال سورة النحل من قوله والذين هاجروا في الله من بعد ما
ظلموا الخ مدنيه وما قبلها الى اخر السورة مكي وسياتي في اول ما نزل عن جابر
بن زيد ان النحل نزل منها بمكة اربعون اية وبقيتها بالمدينة ويرد ذلك
ما اخرجه احمد بن ابي العاص في نزول ان الله يامر بالعدل والاحسان و
سياتي في نوع الترتيب الاسرا استثني منها ويسالونك عن الروح الايه
لما اخرجه البخاري عن ابن مسعود انها نزلت بالمدينة في جواب سوال اليهود عن
الروح واستثني منها ايضا وان كادوا ليفتنونك الى قوله ان الباطل كان
زهوقا وقوله قل لئن اجتمعت الجن والانس الاية وقوله وما جعلنا الرويا
الاية وقوله ان الذين اوتوا العلم من قبله كما اخرجناه في اسباب النزول
الكهف استثني من اولها الى جرزا وقوله واصبر نفسك الاية وان الذين
امنوا الخ السورة مريم استثني منها اية السجدة وقوله وان منكم الا واردها
طه استثني منها فاصبر على ما يقولون الاية قلت ينبغي ان يستثني اية اخرى
فقد اخرج البزار وابو يعلى عن ابي رافع قال اضاف النبي صلعم ضيفا فارسلني
الى رجل من اليهود ان اسلفني دقيقا الى هلال رجب فقال لا الا برهن فاتيت
النبي صلعم فاخبرته فقال اما والله اني لامين في السماء امين في الارض فلم اخرج

ن عثمان و

من عنده وحتى نزلت هذه الآية لا تمدن عينيك الى ما متعنا به ازواجا الآية
استثني منها افلا يرون انا نأتي الارض الحج تقدم ما استثني منها المؤمنون
استثني منها حتى اذا اخذنا مترفيهم الى قوله مبلسون الفرقان استثني منها
والذين لا يدعون الى رحيما الشعراء استثنى ابن عباس منها والشعراء الى آخرها
كما تقدم زاد غيره قوله اولم يكن لهم آية ان يعلمه علماء بني اسرائيل حكاه ابن الفرس
القصص استثني منها الذين آتيناهم الكتاب الى قوله الجاهلين فقد اخرج
الطبراني عن ابن عباس انها نزلت هي وآخر الحديد في اصحاب النجاشي الذين
قدموا وشهدوا وقعة احد وقوله ان الذي فرض الآية كما سيأتي العنكبوت
استثني من اولها الى وليعلمن المنافقين لما اخرجه ابن جرير في سبب نزولها
لقمان استثني منها ~~ابن عباس أفمن كان مؤمنا الآيات الثلث~~ كما تقدم ولو ان ما في الارض الآيات الثلث صح
السجدة استثني منها ابن عباس افمن كان مؤمنا الآيات الثلث كما تقدم
وزاد غيره تتجافى جنوبهم وبيك له ما اخرجه البزار عن بلال قال كنا
نجلس في المجلس وناس من الصحابة يصلون بعد المغرب الى العشاء فنزلت
سبأ استثني منها ويرى الذين اوتوا العلم الآية وروى الترمذي عن
فروة بن مسيك المرادي قال اتيت النبي صلعم فقلت يا رسول الله صلعم الا
اقاتل من ادبر من قومي الحديث وفيه وانزل في سبأ ما انزل فقال رجل
يا رسول الله وما سبأ الحديث قال ابن الحصار هذا يدل على ان هذه القصة
مدنية لان مهاجرة فروة بعد اسلام ثقيف سنة تسع قال ويحتمل ان يكون
قوله وانزل حكاية عما تقدم نزوله قبل هجرته يس استثني منها انا نحن نحيي الموتى

منهم

الاية لما اخرجه الترمذي والحاكم عن ابي سعيد قال كانت بنو سلمة في ناحية
المدينة فارادوا النقلة الى قرب المسجد فنزلت هذه الاية فقال النبي صلعم ان اثاركم
يكتب عليكم فلم ينتقلوا واستثني بعضهم واذا قيل لهم انفقوا الاية قيل نزلت في
المنافقين الزمر استثني منها قل يا عبادي الايات الثلث كما تقدم عن ابن
عباس واخرج الطبراني من وجه اخر عنه انها نزلت في وحشي قاتل حمزة وزاد
بعضهم قل يا عبادي الذين امنوا اتقوا ربكم الاية ذكره السخاوي في جمال القرا
وزاد غيره الله نزل احسن الحديث الاية حكاه ابن الجوزي غافر استثني
منها ان الذين يجادلون الى قوله لا يعلمون فقد اخرج ابن ابي حاتم عن ابي
العالية وغيره انها نزلت في اليهود لما ذكروا الدجال واوضحته في اسباب
النزول شورى استثني منها ام يقولون افترى الى قوله بصير قلت يدل
ما اخرجه الطبراني والحاكم في سبب نزولها فانها نزلت في الانصار وقوله
ولو بسط الله الاية نزلت في اصحاب الصفة واستثني بعضهم والذين اذا اصابهم
البغي الى قوله من سبيل حكاه ابن الفرس الزخرف استثني منها واسأل من
ارسلنا الاية قيل نزلت بالمدينة وقيل في السماء الجاثية استثني منها قل للذين
امنوا حكاه في جمال القرا عن قتادة الاحقاف استثني منها قل ارايتم ان كان
من عند الله الاية فقد اخرج الطبراني بسند صحيح عن عوف بن مالك الا
انها نزلت بالمدينة في قصة اسلام عبد الله بن سلام وله طرق اخرى لكن اخرج
ابن ابي حاتم عن مسروق قال انزلت هذه الاية بمكة وانما كان اسلام ابن سلام
بالمدينة وانما كانت خصومة مخاصمة بها محمد صلعم واخرج عن الشعبي قال ليس

لعبد الله بن سلام وهذه الاية مكية واستثني بعضهم ووصينا الانسان الايات
الاربع وقوله فاصبر كما صبر اولو العزم الاية حكاه في جمال القراء استثني منها
ولقد خلقنا السموات الي لغوب فقد اخرج الحاكم وغيره انها نزلت في اليهود النجم
استثني منها الذين يجتنبون الي اتقي وقيل افرايت الذي تولي الايات
التسع القمر استثني منها سيهزم الجمع الاية وهو مردود لما سياتي في النوع الثاني
عشر وقيل ان المتقين الايتين الرحمن استثني منها يساله الاية حكاه في جمال
القرا الواقعة استثني منها ثلة من الاولين وثلة من الاخرين وقوله فلا اقسم
بمواقع النجوم الي يكذبون لما اخرجه مسلم في سبب نزولها الحديد يستثني منها
علي القول بانها مكية آخرها المجادلة يستثني ما يكون من نجوي ثلثة الاية
حكاه ابن الفرس وغيره التغابن يستثني منها علي انها مكية اخرها لما اخرجه
الترمذي والحاكم في سبب نزولها التحريم تقدم عن قتادة ان المدني منها
الي راس العشر والباقي مكي تبارك اخرج جويبر في تفسيره عن الضحاك
عن ابن عباس قال انزلت تبارك الملك في اهل مكة الا ثلث ايات ن استثني
منها انا بلوناهم الي يعلمون ومن فاصبر الي الصالحين فانه مدني حكاه السخاوي وفي
في جمال القرا المزمل استثني منها واصبر علي ما يقولون الايتين حكاه الاصبهاني
وقوله ان ربك يعلم الي اخر السورة حكاه ابن الفرس ويرده ما اخرجه الحاكم عن
عايشه رض انه نزل بعد نزول صدر السورة بسنة وذلك حين فرض قيام الليل
في اول الاسلام قبل فرض الصلوات الخمس الانسان استثني منها فاصبر لحكم ربك
المرسلات استثني منها واذا قيل لهم اركعوا لا يركعون حكاه ابن الفرس وغيره

المطففين قيل مكية الا ست آيات من اولها البلد قيل مدنية الا اربع
آيات من اولها الليل قيل مكية الا اولها ارايت قيل نزل ثلث من اولها
بمكة والباقي بالمدينة ضوابط اخرج الحاكم في مستدركه والبيهقي في دلايل
النبوة والبزار في مسنده من طريق الاعمش عن ابرهيم عن علقمة عن عبد الله
قال ما كان يا ايها الذين امنوا انزل بالمدينة وما كان يا ايها الناس فبمكة
واخرجه ابو عبيد في الفضايل عن علقمة مرسلا واخرج عن ميمون بن مهرا
قال ما كان في القران يا ايها الناس او يا بني آدم فانه مكي وما كان يا ايها
الذين امنوا فانه مدني قال ابن عطيه وابن الفرس وغيرهما هو في يا
ايها الذين امنوا صحيح واما يا ايها الناس فقد ياتي في المدني وقال ابن
الحصا قد اعتنى المتشاغلون بالنسخ بهذا الحديث واعتمدوه على ضعفه وقد
اتفق الناس على ان النساء مدنية واولها يا ايها الناس وعلى ان الحج مكية
وفيها يا ايها الذين امنوا اركعوا واسجدوا وقال غيره هذا القول ان اخذ
على اطلاقه ففيه نظر فان سورة البقرة مدنية وفيها يا ايها الناس اعبدوا
ربكم يا ايها الناس كلوا مما في الارض وسورة النساء مدنية واولها يا ايها الناس
وقال مكي هذا انما هو في الاكثر وليس بعام وفي كثير من السور المكية يا
ايها الذين امنوا وقال غيره الاقرب حمله على انه خطاب المقصود به او جل
المقصود به اهل مكة او المدينة وقال القاضي ان كان الرجوع في هذا الى
النقل فمسلم وان كان السبب فيه حصول المومنين بالمدينة على الكثرة دون مكة
فضعيف اذ يجوز خطاب المومنين بصفتهم وباسمهم وجنسهم ويومر

بالعبادة كما يوم المومنون بالاستمرار عليه والازدياد منها نقله الامام فخر الدين
في تفسيره واخرج البيهقي في الدلايل من طريق يونس بن بكير عن هشام ابن
عروة عن ابيه قال كل شي نزل من القران فيه ذكر الامم والقرون فانما نزل بمكة
وما كان من الفرايض والسنن فانما نزل بالمدينة وقال الجعبري لمعرفة المكي و
المدني طريقان سماعي وقياسي فالسماعي ما وصل الينا نزوله باحدهما والقياسي
كل سورة فيها يا ايها الناس فقط او كلا او لها حرف تهجي سوى الزهراوين و
الرعد او فيها قصة آدم وابليس سوى البقرة فهي مكية وكل سورة فيها قصص الانبيا
والامم الخالية مكية وكل سورة فيها فريضة او حد فهي مدنية انتهى وقال مكي كل سورة
فيها ذكر المنافقين فمدنية زاد غيره سوى العنكبوت وفي كامل الهذلي كل سورة
فيها سجدة فهي مكية وقال الديريني وما نزلت كلا بيثرب فاعلمن ولم تات في القران
في نصفه الاعلى وحكمة ذلك ان النصف الاخير نزل اكثره بمكة واكثرها جبابرة
فتكررت فيه على وجه التهديد والتعنيف لهم والانكار عليهم بخلاف النصف الاول
وما نزل منه في اليهود ولم يحتج الى ايرادها فيه لذلتهم وضعفهم ذكره العماني
فايدة اخرج الطبراني عن ابن مسعود قال نزل المفصل بمكة فمكثنا حججا نقروه لا ينزل
غيره تنبيه قد تبين بما ذكرناه من الاوجه التي ذكرها ابن حبيب المكي والمدني و
وما اختلف فيه وترتيب نزول ذلك والايات المدنيات في السور المكية والايات
المكيات في السور المدنية وبقي اوجه تتعلق بهذا النوع ذكرها اصلها فلنذكر
مثال ما نزل بمكة وحكمه مدني يا ايها الناس انا خلقناكم من ذكر وانثى الاية نزلت
بمكة يوم الفتح وهي مدنية لانها نزلت بعد الهجرة وقوله اليوم اكملت لكم دينكم كذلك

قلت وكذا قوله تعالى ان الله يامركم ان تؤدوا الامانات الى اهلها في ايات اخر
ومثال ما نزل بالمدينة وحكمه مكي سورة الممتحنة فانها نزلت بالمدينة مخاطبة
لاهل مكة وقوله في النحل والذين هاجروا في الله الخ نزل بالمدينة مخاطبا بها اهل
مكة وصدر براءة نزل بالمدينة خطابا لمشركي اهل مكة ومثال ما يشبه تنزيل
المدني في السور المكية قوله في النجم الذين يجتنبون كبائر الاثم والفواحش
الا اللمم فان الفواحش كل ذنب فيه حد والكبائر كل ذنب عاقبته النار واللمم
ما بين الحدين من الذنوب ولم يكن بمكة حد ولا نحوه ومثال ما يشبه تنزيل
مكة في السور المدنية قوله والعاديات ضبحا وقوله في الانفال واذ قالوا اللهم
ان كان هذا هو الحق الاية ومثال ما حمل من مكة الى المدينة سورة يوسف
والاخلاص قلت وسبح كما تقدم في حديث البخاري ومثال ما حمل من
المدينة الى مكة يسالونك عن الشهر الحرام قتال فيه واية الربا وصدر براءة و
قوله ان الذين توفيهم الملائكة ظالمي انفسهم الايات ومثال ما حمل الى الحبشة قل
يا اهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء الايات قلت صح حملها الى الروم وينبغي ان
يمثل لما حمل الى الحبشة بسورة مريم فقد صح ان جعفر بن ابي طالب قراها على النجاشي
اخرجه احمد في مسنده واما ما نزل بالجحفة والطايف وبيت المقدس والحديبية
فسياتي في النوع الذي يلي هذا ويضم اليه ما نزل بمنى وعرفات وعسفان وتبوك
وبدر واحد وحراء وحمراء الاسد **النوع الثاني** معرفة الحضري والسفري امثلة
الحضري كثيرة واما السفري فله امثلة تتبعتها منها واتخذوا في مقام ابرهيم مصلى
نزلت بمكة عام حجة الوداع فاخرج ابن ابي حاتم وابن مردويه عن جابر قال لما

جاء البني صلعم قال له عمر هذا مقام ابينا ابراهيم قال نعم قال افلا نتخذه مصلى
فنزلت واخرج ابن مردويه من طريق عمرو بن ميمون عن عمر بن الخطاب انه مر بمقام
ابرهيم فقال يا رسول الله اليس نقوم مقام خليل ربنا قال بلى قال افلا نتخذه
مصلى فلم نلبث الا يسيرا حتى نزلت وقال ابن الحصار نزلت اما في عمرة القضاء
او في غزوة الفتح او في حجة الوداع ومنها وليس البر بان تاتوا البيوت من ظهورها
الاية روى ابن جرير عن الزهري انها نزلت في عمرة الحديبية وعن السدي
انها نزلت في حجة الوداع ومنها واتموا الحج والعمرة لله فاخرج ابن ابي حاتم عن
صفوان بن امية قال جاء رجل الى النبي صلعم متضمخ بالزعفران عليه جبة فقال
كيف تامرني في عمرتي فنزلت فقال اين السائل عن العمرة القِ عنك ثيابك ثم اغتسل
الحديث ومنها فمن كان منكم مريضا او به اذى من راسه الاية نزلت بالحديبية كما
اخرجه احمد عن كعب بن عجرة الذي نزلت فيه والواحدي عن ابن عباس ومنها
آمن الرسول الاية قيل نزلت يوم فتح مكة ولم اقف له على دليل ومنها واتقوا يوما
ترجعون فيه الى الله الاية نزلت بمنى عام حجة الوداع فيما اخرجه البيهقي في الدلايل
ومنها الذين استجابوا لله والرسول الاية اخرج الطبراني بسند صحيح عن ابن عباس
انها نزلت بحمراء الاسد ومنها اية التيمم في النساء اخرج ابن مردويه عن الاسلع بن
شريك انها نزلت في بعض اسفار النبي صلعم ومنها ان الله يامركم ان تؤدوا الامانات
الى اهلها نزلت يوم الفتح في جوف الكعبة كما اخرجه سنيد في تفسيره عن جريج و
اخرجه ابن مردويه عن ابن عباس ومنها اذا كنت فيهم فاقمت لهم الصلوة الاية نزلت
بعسفان بين الظهر والعصر كما اخرجه احمد عن ابن عباس الزرقي ومنها يستفتونك

قل الله يفتيكم في الكلالة اخرج البزار وغيره عن حذيفة انها نزلت على النبي صلعم
في مسير له ومنها اول المائدة اخرج البيهقي في شعب الايمان عن اسماء بنت
يزيد انها نزلت بمنى واخرج في الدلايل عن ام عمرو عن عمها انها نزلت في مسير
له واخرج ابو عبيد عن محمد بن كعب قال نزلت سورة المائدة في حجة الوداع
فيما بين مكة والمدينة ومنها اليوم اكملت لكم دينكم في الصحيح عن عمر انها
نزلت عشية يوم الجمعة يوم عرفة عام حجة الوداع وله طرق كثيرة لكن اخرج
ابن مردويه عن ابي سعيد الخدري انها نزلت يوم غدير خم واخرج مثله من
حديث ابي هريرة وفيه انه اليوم الثامن عشر من ذي الحجة مرجعه من حجة
الوداع وكلاهما لا يصح ومنها اية التيمم فيها في الصحيح عن عايشة رض انها نزلت
بالبيداء وهم داخلون المدينة وفي لفظ بالبيداء او بذات الجيش قال ابن عبد
البر في التمهيد يقال انه كان في غزوة بني المصطلق وجزم به في الاستذكار وسبقه
الى ذلك ابن سعد وابن حبان وغزوة بني المصطلق هو غزوة المريسيع واستبعد
ذلك بعض المتاخرين قال لان المريسيع من ناحية مكة بين قديد والساحل
وهذه القصة من ناحية خيبر لقول عايشة رض بالبيداء وبذات الجيش وهما
بين المدينة وخيبر كما جزم به النووي لكن جزم ابن التين بان البيداء هي ذو الحليفة
وقال ابو عبيد البكري البيداء هو الشرف الذي قدام ذي الحليفة من طريق
مكة قال وذات الجيش من المدينة على بريد منها ومنها يا ايها الذين امنوا اذكروا
نعمة الله عليكم اذ هم قوم الاية اخرج ابن جرير عن قتادة قال ذكر لنا انها نزلت
على رسول الله صلعم وهو ببطن نخل في غزوة السابعة حين اراد بنو ثعلبة وبنو

بمحارب ان يفتكوا به فاطلعه الله على ذلك ومنها والله يعصمك من الناس
في صحيح ابن حبان عن ابي هريره انها نزلت في السفر واخرج ابن ابي حاتم
وابن مردويه عن جابر انها نزلت في ذات الرقاع باعلى نخل في غزوة بني
انمار ومنها اول الانفال نزل ببدر عقيب الواقعة كما اخرجه احمد عن
سعد بن ابي وقاص ومنها اذ تستغيثون ربكم الاية نزلت ببدر ايضا
كما اخرجه الترمذي ومنها والذين يكنزون الذهب الاية نزلت في بعض
اسفاره كما اخرجه احمد عن ثوبان ومنها قوله لو كان عرضا قريبا نزلت في
غزوة تبوك كما اخرجه ابن جرير عن ابن عباس ومنها ولئن سالتهم ليقولن
انما كنا نخوض ونلعب الاية نزلت في غزوة تبوك كما اخرجه ابن ابي حاتم عن
ابن عمر ومنها ما كان للنبي والذين آمنوا الاية اخرج الطبراني وابن مردويه
عن ابن عباس انها نزلت لما خرج النبي صلعم معتمرا وهبط من ثنية عسفان فزار
قبر امه واستاذن في الاستغفار لها ومنها خاتمة النحل اخرج البيهقي في الدلائل
والبزار عن ابي هريره انها نزلت باحد والنبي صلعم واقف على حمزة حين استشهد
واخرج الترمذي والحاكم عن ابي بن كعب انها نزلت يوم فتح مكة ومنها
وان كادوا ليستفزونك من الارض ليخرجوك منها اخرج ابو الشيخ والبيهقي في
الدلائل من طريق شهر بن حوشب عن عبد الرحمن بن غنم انها نزلت في تبوك
ومنها اول الحج اخرج الترمذي والحاكم عن عمران بن حصين قال لما انزلت على
النبي صلعم يا ايها الناس اتقوا ربكم ان زلزلة الساعة شيء عظيم الى قوله ولكن عذاب الله
شديد انزلت عليه هذه وهو في سفر الحديث وعند ابن مردويه من طريق الكلبي

عن ابي صالح عن ابن عباس انها نزلت في مسيره في غزوه بني المصطلق ومنها
هذان خصمان الايات قال القاضي جلال الدين البلقيني الظاهر انها نزلت
يوم بدر وقت المبارزه لما فيه من الاشاره بهذان ومنها اذن للذين يقاتلون
الاية اخرج الترمذي عن ابن عباس قال لما اخرج النبي صلعم من مكة قال ابو بكر
اخرجوا نبيهم ليهلكن فنزلت قال ابن الحصار استنبط بعضهم من هذا الحديث انها
نزلت في سفر الهجرة ومنها الم تر الى ربك كيف مد الظل الاية قال ابن حبيب
نزلت بالطايف ولم اقف له على مستند ومنها ان الذي فرض عليك القران
نزل بالجحفة في سفر الهجرة كما اخرجه ابن ابي حاتم عن الضحاك ومنها اول الروم
روى الترمذي عن ابي سعيد قال لما كان يوم بدر ظهرت الروم على فارس
فاعجب ذلك المومنين فنزلت الم غلبت الروم الى قوله بنصر الله ينصر من يشاء
قال الترمذي غلبت يعني بالفتح ومنها واسال من ارسلنا قبلك من رسلنا الاية قال
ابن حبيب نزلت ببيت المقدس ليلة الاسراء ومنها وكاين من قرية هي اشد قوة
الاية قال السخاوي في جمال القرا قيل ان النبي صلعم لما توجه مهاجرا الى المدينة
وقف ونظر الى مكة وبكى فنزلت ومنها سورة الفتح اخرج الحاكم وغيره من المسور
بن مخرمة ومروان بن الحكم قالا نزلت سورة الفتح بين مكة والمدينة في شان الحديبية
من اولها الى اخرها وفي المستدرك ايضا من حديث مجمع بن جارية ان اولها انزل
بكراع الغميم ومنها يا ايها الناس انا خلقناكم من ذكر وانثى الاية اخرج الواحدي
عن ابن ابي مليكة انها نزلت بمكة يوم الفتح لما رقي بلال على ظهر الكعبة واذن
فقال بعض الناس اهذا العبد الاسود يوذن على ظهر الكعبة ومنها سيهزم الجمع الاية

فقا

قيل انها نزلت يوم بدر حكاه ابن الفرس وهو مردود لما ياتي في النوع الثاني عشر
ثم رايت عن ابن عباس ما يويده ومنها قال النسفي قوله ثلة من الاولين وقوله
ابهذا الحديث انتم مدهنون نزلتا في سفره صلعم الى المدينة ولم اقف له على مستند
ومنها وتجعلون رزقكم انكم تكذبون اخرج ابن ابي حاتم من طريق يعقوب بن
مجاهد عن ابي حزرة قال نزلت في رجل من الانصار في غزوة تبوك لما
نزلوا الحجر فامرهم رسول الله صلعم ان لا يحملوا من مائها شيئا ثم ارتحل ثم نزل
منزلا اخر وليس معهم ماء فشكوا ذلك فدعا فارسل الله سحابة فامطرت عليهم
حتى استقوا منها فقال رجل من المنافقين انما مطرنا بنوء كذا فنزلت ومنها
اية الامتحان يا ايها الذين امنوا اذا جاءكم المومنات مهاجرات الاية اخرج
ابن جرير عن الزهري انها نزلت باسفل الحديبية ومنها سورة المنافقين
اخرج الترمذي عن زيد بن ارقم انها نزلت ليلا في غزوة تبوك واخرج عن سفيان
انها في غزوة بني المصطلق وبه جزم ابن اسحق وغيره ومنها سورة المرسلات
اخرج الشيخان عن ابن مسعود قال بينما نحن مع النبي صلعم في غار بمنى اذ نزلت
عليه والمرسلات الحديث ومنها سورة المطففين او بعضها حكى النسفي وغيره
انها نزلت في سفر الهجرة قبل دخوله صلعم المدينة ومنها اول سورة اقرا نزل بغار
حرا كما في الصحيحين ومنها سورة الكوثر اخرج ابن جرير عن سعيد بن جبير انها
نزلت يوم الحديبية وفيه نظر ومنها سورة النصر اخرج البزار والبيهقي في الدلائل
عن ابن عمر قال انزلت هذه السورة اذا جاء نصر الله والفتح على رسول الله صلعم
اوسط ايام التشريق فعرف انه الوداع فامر بناقته القصوى فرحلت ثم قام فخطب

الناس فذكر خطبته المشهورة النوع الثالث معرفة النهاري والليلي امثلة
النهاري كثيرة قال ابن حبيب نزل اكثر القرآن نهارا واما الليلي فتتبعت له امثلة
النهاري كثيرة قال ابن حبيب ومنها اية تحويل القبلة ففي الصحيحين من حديث
ابن عمر بينما الناس بقباء في صلوة الصبح اذ اتاهم آت فقال ان النبي صلعم قد انزل
عليه الليلة قران وقد امر ان يستقبل القبلة وروى مسلم عن انس ان النبي صلعم كان
يصلي نحو بيت المقدس فنزلت قد نرى تقلب وجهك في السماء الاية فمر رجل من
بني سلمة وهم ركوع في صلوة الفجر وقد صلوا ركعة فنادى الا ان القبلة قد حولت
فمالوا كلهم نحو القبلة ولكن في الصحيحين عن البراء ان النبي صلعم صلى قبل بيت المقدس
ستة عشر او سبعة عشر شهرا وكان يعجبه ان تكون قبلته قبل البيت وانه اول صلوة
صلاها العصر وصلى معه قوم فخرج رجل ممن صلى معه فمر على اهل المسجد وهم راكعون
فقال اشهد بالله لقد صليت مع رسول الله صلعم قبل البيت الكعبة فداروا كما هم قبل
البيت فهذا يقتضي انها نزلت نهارا بين الظهر والعصر قال القاضي جلال الدين
والارجح بمقتضى الاستدلال نزولها بالليل لان قضية اهل قباء كانت في الصبح وقباء
قريبة من المدينة فيبعد ان يكون رسول الله صلعم اخر البيان لهم من العصر الى الصبح
وقال ابن حجر الاقوى ان نزولها كان نهارا والجواب عن حديث ابن عمر ان الخبر وصل
وقت العصر الى من هو داخل المدينة وهم بنو حارثة ووصل وقت الصبح الى من هو خارج
المدينة وهم بنو عمرو بن عوف اهل قباء وقوله قد انزل عليه الليلة مجاز من اطلاق
الليلة على بعض اليوم الماضي والذي يليه قلت ويؤيد هذا ما اخرجه النسائي عن ابي
سعيد بن المعلى قال مررنا يوما ورسول الله صلعم قاعد على المنبر فقلت لقد حدث

أم جعلت فقرأ رسول الله صلعم هذه الآية قد نرى تقلب وجهك في السماء حتى فرغ
منها ثم نزل فصلى الظهر ومنها أواخر آل عمران أخرج ابن حبان في صحيحه وابن
المنذر وابن مردويه وابن أبي الدنيا في كتاب التفكر عن عائشة أن بلالا أتى النبي صلعم
يؤذنه لصلاة الصبح فوجده يبكي فقال يا رسول الله ما يبكيك قال وما يمنعني
أن أبكي وقد أنزل علي هذه الليلة إن في خلق السموات والأرض واختلاف
الليل والنهار لآيات لأولي الألباب ثم قال ويل لمن قرأها ولم يتفكر ومنها
والله يعصمك من الناس أخرج الترمذي والحاكم عن عائشة قالت كان النبي صلعم
يحرس حتى نزلت فأخرج رأسه من القبة فقال أيها الناس انصرفوا فقد عصمني الله
وأخرج الطبراني عن عصمة بن مالك الخطمي قال كنا نحرس رسول الله صلعم بالليل
حتى نزلت فترك الحرس ومنها سورة الأنعام أخرج الطبراني وأبو عبيد في فضائله
عن ابن عباس قال نزلت سورة الأنعام بمكة ليلا جملة حولها سبعون ألف ملك يجأرون
بالتسبيح ومنها آية الثلاثة الذين خلفوا ففي الصحيح من حديث كعب فأنزل الله تعالى
توبتنا حين بقي الثلث الأخير من الليل ومنها سورة مريم روى الطبراني عن أبي مريم
الغساني قال أتيت رسول الله صلعم فقلت ولدت لي الليلة جارية فقال والليلة أنزلت
علي سورة مريم سمها مريم ومنها أول الحج ذكره ابن حبيب ومحمد بن بركات السعيدي
في كتابه الناسخ والمنسوخ وجزم به السخاوي في جمال القراء وقد يستدل له بما أخرجه
ابن مردويه عن عمران بن حصين أنها نزلت والنبي صلعم في سفر وقد نعس بعض القوم
وتفرق بعضهم فرفع بها صوته الحديث ومنها آية الإذن في خروج النسوة في الأحزاب
قال القاضي جلال الدين والظاهر أنها يا أيها النبي قل لأزواجك ونسائك الآية

ففي البخاري عن عايشة رض خرجت سودة بعدما ضرب الحجاب لحاجتها وكانت
امرأة جسيمة لا تخفى على من يعرفها فرآها عمر فقال يا سودة اما والله ما تخفين
علينا فانظري كيف تخرجين قالت فانكفأت راجعة الى رسول الله صلعم وانه
ليتعشى وفي يده عرق فقلت يا رسول الله خرجت لبعض حاجتي فقال لي عمر كذا
وكذا فاوحى الله اليه فان العرق في يده ما وضعه فقال انه قد اذن لكن ان تخرجن
لحاجتكن قال القاضي جلال الدين وانما قلنا ان ذلك كان ليلا لانهن انما
كن تخرجن للحاجة ليلا كما في الصحيح عن عايشة في حديث الافك ومنها واسال
من ارسلنا من قبلك من رسلنا على قول ابن حبيب انها نزلت ليلة الاسراء ومنها
اول الفتح ففي البخاري من حديث عمر لقد انزلت علي الليلة سورة هي احب الي
مما طلعت عليه الشمس فقرا انا فتحنا لك فتحا مبينا الحديث ومنها سورة
المنافقين كما اخرجه الترمذي عن زيد بن ارقم ومنها سورة المرسلات قال السخاوي
في جمال القراء روي عن ابن مسعود انها نزلت ليلة الجن بحراء قلت هذا اثر لا يعرف ثم
رايت في صحيح الاسماعيلي وهو مستخرجه على البخاري انها نزلت ليلة عرفة بغار
منى وهو في الصحيحين بدون قوله ليلة عرفة والمراد بها ليلة التاسع من ذي
الحجة فانها التي كان صلعم فيها بمنى ومنها المعوذتان قال ابن اشتة في المصاحف
ثنا محمد بن يعقوب ثنا ابو داود ثنا عثمان بن ابي شيبة ثنا جرير عن بيان عن قيس
عن عقبة بن عامر قال قال رسول الله صلعم انزلت الليلة آيات لم ير مثلهن
قل اعوذ برب الفلق وقل اعوذ برب الناس فرع ومنه ما نزل بين الليل
والنهار في وقت الصبح وذلك آيات منها آية التيمم في المائدة ففي الصحيح عن عايشة

لتتبعني

وحضرت الصبح فالتمس الماء فلم يوجد فنزلت يا ايها الذين امنوا اذا قمتم الى الصلوة

الى قوله لعلكم تشكرون ومنها ليس لك من الامر شيء ففي الصحيح انها نزلت وهو

في الركعة الاخيرة من صلوة الصبح حين اراد ان يقنت يدعو على ابي سفيان ومن ذكر

معه تنبيه فان قلت فما تصنع بحديث جابر المرفوع اصدق الرويا ما كان

نهارا لان الله خصني بالوحي نهارا اخرجه الحاكم في تاريخه قلت هذا الحديث منكر

لا يحتج به النوع الرابع الصيفي والشتائي قال الواحدي انزل الله في الكلالة

آيتين احديهما في الشتاء وهي التي في اول النساء والاخرى في الصيف وهي التي في

آخرها وفي صحيح مسلم عن عمر ما راجعت رسول الله صلعم في شيء ما راجعته في

الكلالة وما اغلظ في شيء ما اغلظ لي فيه حتى طعن باصبعه في صدري وقال

يا عمر الا يكفيك آية الصيف التي في آخر سورة النساء وفي المستدرك عن ابي هريرة ان

رجلا قال يا رسول الله ما الكلالة قال اما سمعت الاية التي نزلت في الصيف يستفتونك

قل الله يفتيكم في الكلالة وقد تقدم ان ذلك في سفر حجة الوداع فيعد من الصيفي

ما نزل فيها كاول المائدة وقوله اليوم اكملت لكم دينكم واتقوا يوما ترجعون فيه وآية

الدين وسورة النصر ومنه الآيات النازلة في غزوة تبوك فقد كانت في شدة الحر

اخرج البيهقي في الدلايل من طريق ابن اسحق عن عاصم بن عمر بن قتادة وعبد الله

بن ابي بكر بن حزم ان رسول الله صلعم ما كان يخرج في وجه من مغازيه الا اظهر انه

يريد غيره غير انه في غزوة تبوك قال يا ايها الناس اني اريد الروم فاعلمهم وذلك

في زمان الباس وشدة من الحر وجدب البلاد فبينا رسول الله صلعم ذات يوم في جهازه

اذ قال للجد بن قيس هل لك في بنات بني الاصفر قال يا رسول الله لقد علم قومي انه

ليس احد اشد عجبا بالنساء مني واني اخاف ان رايت حسناء بني الاصفر ان تفتنني
فائذن لي فانزل الله ومنهم من يقول ائذن لي الاية وقال رجل من المنافقين
لا تنفروا في الحر فانزل الله قل نار جهنم اشد حرا ومن امثلة الشتائي
قوله ان الذين جاؤا بالافك الى قوله ورزق كريم وفي الصحيح عن عايشة انها
نزلت في يوم شات والايات التي في غزوة الخندق من سورة الاحزاب
فقد كانت في البرد ففي حديث حذيفة تفرق الناس عن رسول الله صلعم ليلة
الاحزاب الا اثنا عشر رجلا فاتاني رسول الله صلعم فقال قم فانطلق الى عسكر
الاحزاب قلت يا رسول الله [والذي بعثك بالحق ما قمت لك الا حياء من البرد ... الحديث وفيه] فانزل الله يا ايها الذين امنوا اذكروا نعمة الله عليكم اذ جاءتكم
جنود الى اخرها اخرجه البيهقي في الدلائل النوع الخامس الفراشي والنومي من
امثلة الفراشي قوله والله يعصمك من الناس كما تقدم واية الثلاثة الذين خلفوا
ففي الصحيح انها نزلت وقد بقي من الليل ثلثه وهو صلى الله عليه وسلم عند ام سلمة
واستشكل الجمع بين هذا وقوله صلعم في حق عايشة ما نزل علي الوحي في فراش امراة
غيرها قال القاضي جلال الدين ولعل هذا كان قبل القصة التي نزل الوحي
فيها في فراش ام سلمة قلت ظفرت بما يؤخذ منه جواب احسن من هذا فروى ابو
يعلى في مسنده عن عايشة قالت اعطيت تسعا الحديث وفيه وان كان الوحي
لينزل عليه وهو في اهله فينصرفون عنه وان كان لينزل عليه وانا معه في لحافه
وعلى هذا لا تعارض بين الحديثين كما لا يخفى واما النومي فمن امثلته سورة
الكوثر لما روى مسلم عن انس قال بينا رسول الله صلعم بين اظهرنا اذ اغفى اغفاءة
ثم رفع راسه متبسما فقلنا ما اضحكك يا رسول الله فقال انزلت علي انفا سورة فقرا

بينا

بسم الله الرحمن الرحيم انا اعطيناك الكوثر فصل لربك وانحر ان
شانئك هو الابتر وقال الامام الرافعي في اماليه فهم فاهمون من هذا الحديث
ان السورة نزلت في تلك الاغفاءة وقالوا من الوحي ما كان ياتيه في النوم
لان رويا الانبياء وحي قال وهذا صحيح لكن الاشبه ان يقال القران كله نزل
في اليقظة وكانه خطر له في النوم سورة الكوثر المنزلة في اليقظة او عرض
عليه الكوثر الذي وردت فيه السورة فقراها عليهم وفسرها لهم قال وورد
في بعض الروايات انه اغمي عليه وقد يحمل ذلك على الحالة التي كانت تعتريه تعتريه
عند نزول الوحي ويقال لها برحاء الوحي انتهى قلت الذي قاله الرافعي في
غاية الاتجاه وهو الذي كنت اميل اليه قبل الوقوف عليه والتاويل الاخير
اصح من الاول لان قوله انزل علي آنفا يدفع كونها نزلت قبل ذلك بل
نقول نزلت في تلك الحالة وليس الاغفاءة اغفاءة نوم بل الحالة التي كانت
تعتريه عند الوحي فقد ذكر العلماء انه كان يوخذ عن الدنيا النوع السادس
الارضي والسماوي تقدم قول ابن العربي ان من القران سماويا وارضيا
وما نزل بين السماء والارض وما نزل تحت الارض في الغار قال واخبرنا ابو
بكر الفهري انا التميمي انا هبة الله المفسر قال نزل القران بين مكة
والمدينة الا ست ايات نزلت لا في الارض ولا في السماء ثلاث في سورة
الصافات وما منا الا له مقام معلوم الايات الثلث وواحدة في الزخرف
واسال من ارسلنا من قبلك من رسلنا الاية والآيتان من آخر سورة البقرة
نزلت ليلة المعراج قال ابن العربي ولعله في الفضاء بين السماء والارض

قال واما ما نزل تحت الارض في الغار فسورة المرسلات لما في الصحيح عن ابن مسعود
قلت اما الايات المتقدمة فلم اقف على مستند لما ذكره فيها الا اخر البقرة فيمكن ان
يستدل بما اخرجه مسلم عن ابن مسعود لما اسري برسول الله صلعم انتهى الى
سدرة المنتهى الحديث وفيه فاعطي رسول الله صلعم ثلاثا منها اعطي الصلوات
الخمس واعطي خواتيم سورة البقرة وغفر لمن لا يشرك من امته بالله شيئا المقحمات
وفي الكامل للهذلي نزلت امن الرسول الى اخرها بقاب قوسين

النوع السابع

معرفة اول ما نزل اختلف في اول ما نزل من القران على اقوال احدها
وهو الصحيح اقرا باسم ربك الذي خلق روى الشيخان وغيرهما عن عائشة رض
قالت اول ما بدي به رسول الله صلعم من الوحي الرويا الصادقة في النوم وكان
لا يرى رويا الا جاءت مثل فلق الصبح ثم حبب اليه الخلاء فكان ياتي حرا فيتحنث
فيه الليالي ذوات العدد ويتزود لذلك ثم يرجع الى خديجة فتزوده لمثلها
حتى فجاءه الحق وهو في غار حرا فجاءه الملك فيه فقال اقرا قال رسول الله صلعم
فقلت ما انا بقاري فاخذني فغطني حتى بلغ مني الجهد ثم ارسلني فقال اقرا
فقلت ما انا بقاري فغطني الثانية حتى بلغ الجهد ثم ارسلني فقال اقرا فقلت ما
انا بقاري فغطني الثالثة حتى بلغ الجهد ثم ارسلني فقال اقرا باسم ربك الذي
خلق حتى بلغ ما لم يعلم فرجع بها رسول الله صلعم ترجف بوادره الحديث واخرج
الحاكم في المستدرك والبيهقي في الدلايل وصححاه عن عائشة قالت اول سورة
نزلت من القران اقرا باسم ربك واخرج الطبراني في الكبير بسند على شرط الصحيح
عن ابي رجاء العطاردي قال كان ابو موسى يقرينا فيجلسنا حلقا عليه ثوبان ابيضان

فاذا فيه هذه السورة اقرأ باسم ربك الذي خلق قال هذه اول سورة انزلت على محمد رسول الله
صلعم وقال سعيد بن منصور في سننه حدثنا سفيان عن عمرو بن دينار عن عبيد
بن عمير قال جاء جبريل الى النبي صلعم فقال له اقرأ قال وما اقرأ قال والله ما انا بقارئ
قال اقرأ باسم ربك الذي خلق فكان يقول هذا اول ما انزل وقال ابو عبيد في
فضائله حدثنا عبد الرحمن عن سفيان عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قال ان اول
ما نزل من القرآن اقرأ باسم ربك ون والقلم واخرج ابن اشتة في كتاب المصاحف
عن عبيد بن عمير قال جاء جبريل الى النبي صلعم بنمط فقال اقرأ قال ما انا بقارئ
قال اقرأ باسم ربك فيرون انها اول سورة نزلت من السماء واخرج عن الزهري
ان النبي صلعم كان بحراء اذ اتى ملك بنمط من ديباج فيه مكتوب اقرأ باسم ربك
الذي خلق الى ما لا يعلم القول الثاني يا ايها المدثر روى الشيخان عن ابي
سلمة بن عبد الرحمن قال سألت جابر بن عبد الله اي القرآن انزل قبل قال
يا ايها المدثر قلت او اقرأ باسم ربك قال احدثكم ما حدثنا به رسول الله
صلعم قال رسول الله اني جاورت بحراء فلما قضيت جواري نزلت فاستبطنت
الوادي فنظرت امامي وخلفي وعن يميني وعن شمالي ثم نظرت الى السماء
فاذا هو يعني جبريل فاخذتني رجفة فاتيت خديجة فامرتهم فدثروني فانزل الله
تعالى يا ايها المدثر قم فانذر واجاب الاول عن هذا الحديث باجوبة احدها
ان السؤال كان عن نزول سورة كاملة فبين ان سورة المدثر نزلت بكمالها
قبل نزول تمام سورة اقرأ فانها اول ما نزل منها صدرها ويؤيد هذا ما في
الصحيحين ايضا عن ابي سلمة عن جابر سمعت رسول الله صلعم وهو يحدث عن فترة الوحي

النمط ثوب من صوف يطرح
على الهودج

وقال في حديثه فبينا انا امشي سمعت صوتا من السماء فرفعت راسي فاذا الملك
الذي جاءني بحرا جالس على كرسي بين السماء والارض فرجعت فقلت زملوني
زملوني فدثروني فانزل الله يا ايها المدثر فقوله الملك الذي جاءني بحرا يدل
على ان هذه القصة متاخرة عن قصة حرا التي نزل فيها اقرا باسم ربك
وثانيها ان مراد جابر بالاولية اولية مخصوصة بما بعد فترة الوحي لا اولية مطلقة
ثالثها ان المراد اولية مخصوصة بالامر بالانذار وعبر بعضهم عن هذا بقوله اول
ما نزل للنبوة اقرا باسم ربك واول ما نزل للرسالة يا ايها المدثر رابعها
ان المراد اول ما نزل بسبب متقدم وهو ما وقع من التدثر الناشي عن الرعب
واما اقرا فنزلت ابتداء بغير سبب متقدم ذكره ابن حجر خامسها ان جابرا استخرج
ذلك باجتهاده وليس هو من روايته فتقدم عليه ما روته عايشة قال الكرماني
واحسن هذه الاجوبة الاول والاخر القول الثاني سورة الفاتحة قال
في الكشاف ذهب ابن عباس ومجاهد الى ان اول سورة نزلت اقرا واكثر المفسرين
الى ان اول سورة نزلت فاتحة الكتاب قال ابن حجر والذي ذهب اليه اكثر الايمة هو
الاول واما الذي نسبه الى الاكثر فلم يقل به الا عدد اقل من القليل بالنسبة
الى من قال بالاول وحجته ما اخرجه البيهقي في الدلائل والواحدي من طريق
يونس بن بكير عن يونس بن عمرو عن ابيه عن ابي ميسرة عمرو بن شرحبيل ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال لخديجة اني اذا خلوت وحدي سمعت نداء فقد والله خشيت ان يكون هذا
امرا فقالت معاذ الله ما كان الله ليفعل بك فوالله انك لتؤدي الامانة وتصل الرحم
وتصدق الحديث فلما دخل ... رت خديجة حديثه وقالت اذهب مع محمد الى

ورقة

ورقة فانطلقا فقصا عليه فقال اذا خلوت وحدي سمعت نداء خلفي يا محمد يا محمد
يا محمد فانطلق هاربا في الارض فقال لا تفعل اذا اتاك فاثبت حتى تسمع ما
يقول ثم ائتني فاخبرني فلما خلا ناداه يا محمد قل بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب
العالمين حتى بلغ ولا الضالين الحديث هذا مرسل رجاله ثقات قال البيهقي ان
كان محفوظا فيحتمل ان يكون خبرا عن نزولها بعد ما نزلت عليه اقرا والمدثر
القول الرابع بسم الله الرحمن الرحيم حكاه ابن النقيب في مقدمة تفسيره
قولا زايدا اخرج الواحدي باسناده عن عكرمة والحسن قالا اول ما نزل من
القران بسم الله الرحمن الرحيم واول سورة اقرا باسم ربك واخرج ابن
جرير وغيره من طريق الضحاك عن ابن عباس قال اول ما نزل جبريل على
النبي صلعم قال يا محمد استعذ ثم قل بسم الله الرحمن الرحيم وعندي ان هذا
لا يعد قولا براسه فان من ضرورة نزول السورة نزول البسملة معها فهي اول
اية نزلت على الاطلاق وورد في اول ما نزل حديث اخر روى الشيخان عن عايشة
رضه قالت ان اول ما نزل سورة من المفصل فيها ذكر الجنة والنار حتى اذا ثاب الناس
الى الاسلام نزل الحلال والحرام وقد استشكل هذا بان اول ما نزل اقرا وليس
فيها ذكر الجنة والنار واجيب بان من مقدرة اي من اول ما نزل والمراد سورة المدثر
فانها اول ما نزل بعد فترة الوحي وفي اخرها ذكر الجنة والنار فلعل اخرها
نزل قبل نزول بقية اقرا فرع اخرج الواحدي من طريق الحسين بن واقد
قال سمعت علي بن الحسين يقول اول سورة نزلت بمكة اقرا واخر سورة نزلت
بها المومنون ويقال العنكبوت واول سورة نزلت بالمدينة ويل للمطففين واخر

سورة نزلت بها براة واول سورة اعلنها رسول الله صلعم بمكة النجم وفي شرح البخاري
لابن حجر اتفقوا على ان سورة البقرة اول سورة نزلت بالمدينة وفي دعوى الاتفاق
نظر لقول علي بن الحسين المذكور وفي تفسير النسفي عن الواقدي ان اول سورة
نزلت بالمدينة سورة القدر وقال ابو بكر محمد بن الحارث بن ابيض في جزء المشهور
حدثنا ابو العباس عبيد الله بن محمد بن اعين البغدادي ثنا حسان بن ابرهيم
الكرماني ثنا امية الازدي عن جابر بن زيد قال اول ما انزل الله من القرآن
بمكة اقرا ثم ن والقلم ثم يا ايها المزمل ثم يا ايها المدثر ثم الفاتحة ثم تبت يدا ثم
اذا الشمس كورت ثم سبح اسم ثم والليل ثم والفجر ثم والضحى ثم الم نشرح ثم والعصر
ثم والعاديات ثم الكوثر ثم الهيكم ثم ارايت الذي يكذب ثم الكافرون ثم الم
تر كيف ثم قل اعوذ برب الفلق ثم قل اعوذ برب الناس ثم قل هو الله احد ثم والنجم
ثم عبس ثم انا انزلناه ثم والشمس وضحيها ثم البروج ثم والتين ثم لايلاف ثم القارعة
ثم القيامة ثم ويل لكل همزة ثم والمرسلات ثم ق ثم البلد ثم الطارق ثم اقتربت
الساعة ثم ص ثم الاعراف ثم الجن ثم يس ثم الفرقان ثم الملايكة ثم كهيعص ثم
طه ثم الواقعة ثم الشعراء ثم طس سليمان ثم طس القصص ثم بني اسرايل ثم
التاسعة يعني يونس ثم هود ثم يوسف ثم الحجر ثم الانعام ثم الصافات ثم لقمان
ثم سبا ثم الزمر ثم المومن ثم حم السجدة ثم الزخرف ثم حم الدخان ثم حم الجاثية
ثم حم الاحقاف ثم الذاريات ثم الغاشية ثم الكهف ثم حم عسق ثم تنزيل السجدة
ثم الانبياء ثم النحل اربعين وبقيتها بالمدينة ثم انا ارسلنا نوحا ثم الطور ثم المومنون
ثم تبارك ثم الحاقة ثم سال ثم عم يتساءلون ثم والنازعات ثم اذا السماء انفطرت

ثم اذا السماء انشقت ثم الروم ثم العنكبوت ثم ويل للمطففين فذلك ما انزل بمكة و
انزل بالمدينة سورة البقرة ثم آل عمران ثم الانفال ثم الاحزاب ثم المايدة ثم الممتحنة
ثم اذا جاء نصر الله ثم النور ثم الحج ثم المنافقون ثم المجادلة ثم الحجرات ثم التحريم ثم
الجمعة ثم التغابن ثم سبح الحواريين ثم الفتح ثم التوبة خاتمة القران قلت هذا
سياق غريب وفي هذا الترتيب نظر وجابر بن زيد من علماء التابعين بالقران
وقد اعتمد البرهان الجعبري على هذا الترتيب الاثر في قصيدته التي سماها تقريب
المامول في ترتيب النزول فقال شعر مكيها ست ثمانون اعتدت ○ نظمت على وفق
النزول لمن تلا ○ اقرا ون مزمل مدثر ○ والحمد تبت كورت لاعلى علا ○ ليل
وفجر والضحى شرح وعصر ○ والعاديات وكوثر الهيكم تلا ○ ارايت قل بالفيل
مع فلق كذا ○ ناس وقل هو نجمها عبس جلا ○ قدر وشمس والبروج وتينها ليلاف
قارعة قيامة اقبلا ○ ويل لكل والمرسلات وق مع ○ بلد وطارقها مع اقتربت
كلا ○ ص واعراف وجن ثم يا ○ سين وفرقان وفاطر اعتلا ○ كاف وطه ثلة الشعرا
و ○ نمل قصص الاسرا يونس هود ولا ○ قل يوسف حجر وانعام وذبح ○ ثم لقمان سبا
زمر جلا ○ مع غافر مع فصلت مع زخرف ○ دخان وجاثية واحقاف تلا ○
ذرو وغاشية وكهف ثم شو ○ ري والخليل الانبيا نحل وحلا ○ ومضاجع نوح
وطور والفلا ○ ح الملك واعية وسال وعم لا ○ غرق مع انفطرت وكدح ثم
رو ○ م العنكبوت وطففت فتكملا ويطيبة عشرون ثم ثمانون الطو ○ لي وعمران
وانفال جلا ○ لاحزاب مايدة وامتحان والنسا ○ مع زلزلت ثم الحديد تاملا ○
ومحمد والرعد والرحمن الانسان ○ الطلاق ولم يكن حشر ملا ○ نصر ونور ثم حج

والمنافق مع مجادلة وحجرات ولا تحريمها مع جمعة وتغابن صف
وفتح توبة ختمه اولا اما الذي قد جاء باسفرت عن في اكملت لكم قد كملا
لكن اذا قيم بحسني بدا واسال من ارسلنا الشامي قيلا ان الذي فرض انتمي نجمها
وهو الذي كف الحديبي انجلا فرع في ما يلي مخصوصة اول ما نزل في القتال
روى الحاكم في المستدرك عن ابن عباس قال اول اية نزلت في القتال
اذن للذين يقاتلون بانهم ظلموا واخرج ابن جرير عن ابي العالية قال اول
اية نزلت في القتال بالمدينة وقاتلوا في سبيل الله الذين يقاتلونكم وفي الاكليل
للحاكم ان اول اية نزلت في القتال ان الله اشترى من المومنين انفسهم واموالهم
اول ما نزل في شان القتل اية الاسرا ومن قتل مظلوما الاية اخرجه ابن جرير
عن الضحاك اول ما نزل في الخمر روى الطيالسي في مسنده عن ابن عمر قال نزلت
في الخمر ثلث ايات فاول شي يسالونك عن الخمر والميسر الاية فقيل حرمت الخمر فقالوا
يا رسول الله دعنا ننتفع بها كما قال الله تعالى فسكت عنهم ثم نزلت هذه الاية لا
تقربوا الصلوة فسكت عنهم ثم نزلت يا ايها الذين امنوا انما الخمر والميسر فقال رسول الله
صلعم حرمت الخمر اول اية نزلت في الاطعمة بمكة اية الانعام قل لا اجد فيما اوحي
الي محرما على ثم اية النحل فكلوا مما رزقكم الله الى اخرها وبالمدينة اية البقرة انما
حرم عليكم الميتة الاية ثم اية المائدة حرمت عليكم الميتة الاية قال ابن الحصار ق
روى البخاري عن ابن مسعود قال اول سورة انزلت فيها سورة النجم وقال الفريابي
ثنا ورقاء عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله لقد نصركم الله في مواطن كثيرة قال
هي اول ما انزل الله من سورة براءة وقال ايضا حدثنا اسرائيل ثنا سعيد بن مسروق

عن ابي الضحى قال اول ما انزل الله من سورة براة وقال ايضا حدثنا اسرايل
نزل من براة انفروا خفافا وثقالا ثم نزل اولها ثم اخرها واخرج ابن اشتة في كتاب
المصاحف عن ابي مالك قال كان اول براة انفروا خفافا وثقالا سنوات ثم انزلت
براة اول السورة فالفت بها اربعون آية واخرج ايضا من طريق داود عن عامر
في قوله انفروا خفافا وثقالا قال هي اول آية نزلت من براة في غزوة تبوك فلما
رجع من تبوك نزلت براة الا ثمان وثلاثين آية من اولها واخرج من طريق
سفيان وغيره عن حبيب بن ابي عمرة عن سعيد بن جبير قال اول ما نزل من آل
عمران هذا بيان للناس وهدى وموعظة للمتقين ثم انزلت بقيتها يوم احد
**النوع الثامن** معرفة آخر ما نزل فيه اختلاف فروى الشيخان عن البراء بن عازب
قال اخر اية نزلت يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلالة وآخر سورة نزلت
براة واخرج البخاري عن ابن عباس قال آخر آية نزلت اية الربا وروى البيهقي
عن عمر مثله والمراد بها قوله تعالى يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وذروا ما بقي من الربا
وعند احمد وابن ماجه عن عمر من اخر ما نزل آية الربا وعند ابن مردويه عن ابي سعيد
الخدري قال خطبنا عمر رض فقال ان من اخر القران نزولا اية الربا واخرج النسائي
من طريق عكرمة عن ابن عباس قال آخر شيء نزل من القران واتقوا يوما ترجعون
فيه الى الله الاية واخرج ابن مردويه نحوه من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس بلفظ
اخر اية نزلت واخرجه ابن جرير من طريق العوفي والضحاك عن ابن عباس وقال
الفريابي في تفسيره ثنا سفيان عن الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس قال آخر
آية نزلت واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله الاية وكان بين نزولها وبين موت النبي

احد وثمانون يوما واخرج ابن ابي حاتم عن سعيد بن جبير قال اخر ما نزل
من القران كله واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله وعاش النبي صلعم بعد نزول
هذه الاية تسع ليال ثم مات يوم الاثنين لليلتين خلتا من ربيع الاول واخرج
ابن جرير مثله عن ابن جريج واخرج من طريق عطية عن ابي سعيد قال اخر اية
نزلت واتقوا يوما ترجعون الاية واخرج ابو عبيد في الفضائل عن ابن شهاب قال
اخر القران عهدا بالعرش اية الربا واية الدين واخرج ابن جرير من طريق ابن
شهاب عن سعيد بن المسيب انه بلغه ان احدث القران عهدا بالعرش اية الدين مرسل
صحيح الاسناد قلت ولا منافاة عندي بين هذه الروايات في اية الربا واتقوا يوما
الاية واية الدين لان الظاهر انها نزلت دفعة واحدة كترتيبها في المصحف ولانها في
قصة واحدة فاخبر كل عن بعض ما نزل بانه اخر وذلك صحيح وقول البراء اخر ما
نزل يستفتونك اي في شان الفرائض وقال ابن حجر في شرح البخاري طريق الجمع
بين القولين في اية الربا واتقوا يوما ان هذه الاية هي ختام الايات المنزلة في
الربا اذ هي معطوفة عليهن ويجمع بين ذلك وبين قول البراء بان الايتين نزلتا
جميعا فيصدق ان كلا منهما اخر بالنسبة لما عداها ويحتمل ان تكون الاخرية في اية
النسا مقيدة بما يتعلق بالمواريث بخلاف اية البقرة ويحتمل عكسه والاول ارجح لما
في اية البقرة من الاشارة الى معنى الوفاة المستلزمة لخاتمة النزول انتهى
وفي المستدرك عن ابي بن كعب قال اخر اية نزلت لقد جاءكم رسول من انفسكم الى اخر
السورة وروى عبد الله بن احمد في زوائد المسند وابن مردويه عن ابي انهم جمعوا
القران في خلافة ابي بكر وكان رجال يكتبون فلما انتهوا الى هذه الاية من سورة



براءة

براة ثم انصرفوا صرف الله قلوبهم بانهم قوم لا يفقهون ظنوا ان هذا آخر ما نزل من
القران فقال لهم ابي بن كعب ان رسول الله صلعم اقراني بعدها آيتين لقد جاءكم
رسول من انفسكم الى قوله وهو رب العرش العظيم قال هذا آخر ما نزل من القرآن
قال فختم بما فتح به بالله الذي لا اله الا هو وهو قوله وما ارسلنا من قبلك من رسول الا
نوحي اليه انه لا اله الا انا فاعبدون واخرج ابن مردويه عن ابي ايضا قال آخر
القران عهدا بالله هاتان الآيتان لقد جاءكم رسول من انفسكم واخرجه ابن الانباري
بلفظ اقرب القران بالسماء عهدا واخرج ابو الشيخ في تفسيره من طريق علي بن
زيد عن يوسف المكي عن ابن عباس قال آخر آية نزلت لقد جاءكم رسول من انفسكم
واخرج مسلم عن ابن عباس قال آخر سورة نزلت اذا جاء نصر الله والفتح واخرج الترمذي
والحاكم عن عايشة قالت آخر سورة نزلت المايدة فما وجدتم فيها من حلال فاستحلوه
الحديث واخرج ايضا عن عبد الله بن عمر قال آخر سورة المايده والفتح قلت يعني
اذا جاء نصر الله وفي حديث عثمان المشهور براة من آخر القرآن نزولا قال البيهقي يجمع
بين هذه الاختلافات ان صحت بان كل واحد اجاب بما عنده وقال القاضي
ابو بكر في الانتصار هذه الاقوال ليس فيها شي مرفوع الى النبي صلعم وكل قاله بضرب
من الاجتهاد وغلبة الظن ويحتمل ان كلا منهم اخبر عن آخر ما سمعه من النبي صلعم في اليوم
الذي مات فيه او قبل مرضه بقليل وغيره سمع منه بعد ذلك وان لم يسمعه هو ويحتمل
ايضا ما نزل معها بعد رسم تلك فيظن انه آخر ما نزل في الترتيب انتهى ومن غريب ما ورد
في ذلك ما اخرجه ابن جرير عن معاوية بن ابي سفيان انه تلا هذه الآية فمن كان
يرجو لقاء ربه الآية وقال انها آخر آية نزلت من القرآن قال ابن كثير هذا اثر مشكل

ولعله اراد انه لم ينزل بعدها اية تنسخها ولا تغير حكمها بل هي مثبتة محكمة قلت
ومثله ما اخرجه البخاري وغيره عن ابن عباس قال نزلت هذه الاية ومن يقتل
مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم هي آخر ما نزلت وما نسخها شيء وعند احمد والنسائي عنه
لقد نزلت في آخر ما نزل ما نسخها شيء واخرج ابن مردويه من طريق مجاهد
عن ام سلمة قالت آخر اية نزلت هذه الاية فاستجاب لهم ربهم اني لا اضيع الى آخرها قلت
وذلك انها قالت يا رسول الله اري الله يذكر الرجال ولا يذكر النساء فنزلت ولا تتمنوا
ما فضل الله به بعضكم على بعض ونزلت ان المسلمين والمسلمات ونزلت هذه الاية
فهي آخر الثلثة نزولا او آخر ما نزل بعد ما كان ينزل في الرجال خاصة واخرج
ابن جرير عن انس قال قال رسول الله صلعم من فارق الدنيا على الاخلاص لله
وحده وعبادته لا شريك له واقام الصلوة واتي الزكوة فارقها والله عنه راض
قال انس وتصديق ذلك في كتاب الله في آخر ما انزل فان تابوا واقاموا الصلوة
واتوا الزكوة الاية قلت يعني في آخر سورة نزلت وفي البرهان لامام الحرمين ان
قوله قل لا اجد فيما اوحي الي محرما الاية من آخر ما نزل وتعقبه ابن الحصار بان
السورة مكية باتفاق ولم يرد نقل بتاخر هذه الاية عن نزول السورة بل هي في
محاجة المشركين ومخاصمتهم بمكة انتهى تنبيه من المشكل على ما تقدم قوله تعالى اليوم
اكملت لكم دينكم فانها نزلت بعرفة عام حجة الوداع وظاهرها اكمال جميع الفرائض والاحكام
قبلها وقد صرح بذلك جماعة منهم السدي فقال لم ينزل بعدها حلال ولا حرام مع
انه ورد في آية الربا والدين والكلالة انها نزلت بعد ذلك وقد استشكل ذلك
ابن جرير فقال الاولى ان يتاول على انه اكمل لهم دينهم باقرارهم بالبلد الحرام واجلاء

المشركين عند حجتي قال كان حج المسلمون لا يخالطهم المشركون ثم اتبع بما اخرجه من
طريق ابن ابي طلحة عن ابن عباس قال كان المشركون والمسلمون يحجون جميعا فلما نزلت
براءة نفي المشركون عن البيت وحج المسلمون لا يشاركهم في البيت الحرام احد من المشركين
فكان ذلك تمام النعمة واتممت عليكم نعمتي **النوع التاسع** معرفة سبب النزول وافرده
بالتصنيف جماعة اقدمهم علي بن المديني شيخ البخاري ومن اشهرها كتاب الواحدي على ما
فيه من اعواز وقد اختصره الجعبري فحذف اسانيده ولم يزد عليه شيا والف فيه
شيخ الاسلام ابو الفضل ابن حجر كتابا مات عنه مسودة فلم نقف عليه كاملا وقد الفت
فيه كتابا حافلا موجزا محررا لم يولف مثله في هذا النوع سميته لباب النقول في اسباب
النزول قال الجعبري نزول القران على قسمين قسم نزل ابتداء وقسم نزل عقب واقعة
او سوال وفي هذا النوع مسايل الاولى زعم زاعم انه لا طايل تحت هذا الفن لجريانه
مجرى التاريخ واخطا في ذلك بل له فوايد منها معرفة وجه الحكمة الباعثة على تشريع
الحكم ومنها تخصيص الحكم به عند من يرى ان العبرة بخصوص السبب ومنها ان
اللفظ قد يكون عاما ويقوم الدليل على تخصيصه فاذا عرف السبب قصر التخصيص على
ما عدا صورته فان دخول صورة السبب قطعي واخراجها بالاجتهاد ممنوع
كما حكى الاجماع عليه القاضي ابو بكر في التقريب ولا التفات الى من شذ فجوز ذلك
ومنها الوقوف على المعنى وازالة الاشكال قال الواحدي لا يمكن معرفة تفسير الاية
دون الوقوف على قصتها وبيان نزولها وقال ابن تيمية معرفة سبب النزول
طريق قوي في فهم معاني القران يعين على فهم الاية فان العلم بالسبب يورث العلم
بالمسبب وقد اشكل على مروان بن الحكم معنى قوله تعالى لا تحسبن الذين يفرحون بما

آتوا الآية قال لئن كان كل امرئ فرح بما اوتي واحب ان يحمد بما لم يفعل معذبا لنعذبن
اجمعون حتى بين له ابن عباس ان الآية نزلت في اهل الكتاب حين سألهم النبي صلى الله عليه وسلم
عن شيء فكتموه اياه واخبروه بغيره واروه انهم اخبروه بما سألهم عنه واستحمدوا بذلك
اليه اخرجه الشيخان وحكي عن عثمان بن مظعون وعمرو بن معدي كرب انهما كانا
يقولان الخمر مباحة ويحتجان بقوله تعالى ليس على الذين امنوا وعملوا الصالحات
جناح فيما طعموا الآية ولو علما سبب نزولها لم يقولا ذلك وهو ان ناسا قالوا
لما حرمت الخمر كيف بمن قتلوا في سبيل الله وماتوا وكانوا يشربون الخمر وهي رجس
فنزلت اخرجه النسائي واحمد وغيرهما ومن ذلك قوله تعالى واللائي يئسن من
المحيض من نسائكم ان ارتبتم فعدتهن ثلاثة اشهر فقد اشكل معنى هذا الشرط
على بعض الائمة حتى قال الظاهرية بان الآيسة لا عدة عليها اذا لم ترتب وقد
بين ذلك سبب النزول وهو انه لما نزلت الآية التي في سورة البقرة في عدد النساء
قالوا قد بقي عدد من عدد النساء لم يذكرن الصغار والكبار فنزلت اخرجه
الحاكم عن ابي فعلم بذلك ان الآية خطاب لمن لم يعلم ما حكمهن في العدة وارتاب
هل عليهن عدة ام لا وهل عدتهن كاللاتي في سورة البقرة او لا فمعنى ان
ارتبتم ان اشكل عليكم حكمهن وجهلتم كيف يعتددن فهذا حكمهن ومن ذلك
قوله تعالى فاينما تولوا فثم وجه الله فانا لو تركنا ومدلول اللفظ لاقتضى ان المصلي
لا يجب عليه استقبال القبلة سفرا ولا حضرا وهو خلاف الاجماع فلما عرف سبب نزولها
علم انها في نافلة السفر او فيمن صلى بالاجتهاد وبان له الخطا على اختلاف الروايات
في ذلك ومن ذلك قوله تعالى ان الصفا والمروة من شعائر الله الآية فان ظاهرها

بلفظها لا يقتضي ان السعي فرض وقد ذهب بعضهم الى عدم فرضيته تمسكا بذلك وقد
ردت عايشة على عروة في فهمه ذلك بسبب نزولها وهو ان الصحابة تاثموا من السعي
بينهما لانه من عمل الجاهلية فنزلت ومنها دفع توهم الحصر قال الشافعي ما معناه
في قوله تعالى قل لا اجد فيما اوحي الي محرما الاية ان الكفار لما حرموا ما احل الله واحلوا
ما حرم الله وكانوا على المضادة والمحادة فجاءت الاية مناقضة لغرضهم فكانه
قال لا حلال الا ما حرمتموه ولا حرام الا ما احللتموه نازلا منزلة من يقول لا تاكل
اليوم حلاوة فيقول لا آكل اليوم الا الحلاوة والغرض المضادة لا النفي والاثبات
على الحقيقة فكانه تعالى قال لا حرام الا ما احللتموه من الميتة والدم ولحم الخنزير
وما اهل لغير الله به ولم يقصد حل ما وراءه اذ القصد اثبات التحريم لا اثبات
الحل قال امام الحرمين وهذا في غاية الحسن ولولا سبق الشافعي الى ذلك لما
كنا نستجيز مخالفة مالك في حصر المحرمات فيما ذكرته الاية ومنها معرفة اسم النازل
فيه الاية وتعيين المبهم فيها وقد قال مروان في عبد الرحمن بن ابي بكر انه الذي انزل
فيه والذي قال لوالديه اف لكما حتى ردت عليه عايشة وبينت له سبب نزولها
المسئلة الثانية اختلف اهل الاصول هل العبرة بعموم اللفظ او بخصوص السبب
والاصح عندنا الاول وقد نزلت ايات في اسباب واتفقوا على تعديتها الى غير اسبابها
كنزول اية الظهار في سلمة بن صخر واية اللعان في شان هلال بن امية وحد القذف
في رماة عايشة ثم تعدى الى غيرهم ومن لم يعتبر عموم اللفظ قال خرجت هذه الايات
ونحوها لدليل اخر كما قصرت ايات على اسبابها اتفاقا لدليل قام على ذلك قال الزمخشري
في سورة الهمزة يجوز ان يكون السبب خاصا والوعيد عاما ليتناول كل من باشر ذلك القبيح

وليكون جاريًا مجرى التعريض قلت ومن الادلة على اعتبار عموم اللفظ احتجاج
الصحابة وغيرهم في وقائع بعموم آيات نزلت على اسباب خاصة شائعًا ذائعًا
بينهم قال ابن جرير حدثني محمد بن ابي معشر انا ابو معشر نجيح سمعت سعيدًا المقبري
يذاكر محمد بن كعب القرظي فقال سعيد ان في بعض كتب الله ان لله عبادًا السنتهم احلى
من العسل وقلوبهم امر من الصبر لبسوا لباس مسوك الضان من اللين يجترون الدنيا
بالدين فقال محمد بن كعب هذا في كتاب الله ومن الناس من يعجبك قوله في الحيوة
الدنيا الاية فقال سعيد قد عرفت فيمن انزلت فقال محمد بن كعب ان الآية تنزل
في الرجل ثم يكون عامة بعد فان قلت فهذا ابن عباس لم يعتبر عموم قوله تعالى لا
تحسبن الذين يفرحون الاية بل قصرها على ما انزلت فيه من قصة اهل الكتاب
قلت اجيب عن ذلك بانه لا يخفى عليه ان اللفظ اعم من السبب لكنه بين ان المراد
باللفظ خاص ونظيره تفسير النبي صلى الله عليه وسلم الظلم في قوله تعالى ولم يلبسوا
ايمانهم بظلم بالشرك من قوله ان الشرك لظلم عظيم مع فهم الصحابة العموم في كل ظلم
وقد ورد عن ابن عباس ما يدل على اعتبار العموم فانه قال به في آية السرقة مع انها
نزلت في امراة سرقت قال ابن ابي حاتم ثنا علي بن الحسين ثنا محمد بن ابي حماد ثنا
ابو تميلة بن عبد المومن عن نجدة الحنفي قال سألت ابن عباس عن قوله والسارق
والسارقة فاقطعوا ايديهما اخاص ام عام قال بل عام وقال ابن تيمية قد يجي كثيرًا
من هذا الباب قولهم هذه الاية نزلت في كذا لا سيما ان كان المذكور شخصًا كقولهم
ان آية الظهار نزلت في امراة ثابت بن قيس وان اية الكلالة نزلت في جابر بن
عبد الله وان قوله وان احكم بينهم بما انزل الله نزلت في بني قريظة والنضير ونظائره

ذلك مما يذكرون انه نزل في قوم من المشركين بمكة او في قوم من اليهود والنصارى
او في قوم من المومنين فالذين قالوا ذلك لم يقصدوا ان حكم الاية يختص باولئك
الاعيان دون غيرهم فان هذا لا يقوله مسلم ولا عاقل على الاطلاق والناس وان
تنازعوا في اللفظ العام الوارد على سبب هل يختص بسببه فلم يقل احد ان عمومات
الكتاب والسنة تختص بالشخص المعين وانما غاية ما يقال انها تختص بنوع ذلك
الشخص فتعم ما يشبهه ولا يكون العموم فيها بحسب اللفظ والاية التي لها سبب معين
ان كانت امرا او نهيا فهي متناولة لذلك الشخص ولغيره ممن كان بمنزلته وان كانت
خبرا بمدح او ذم فهي متناولة لذلك الشخص ولمن كان بمنزلته انتهى تنبيه قد
علمت مما ذكر ان فرض المسئلة في لفظ له عموم اما اية نزلت في معين ولا عموم للفظها
فانها تقصر عليه قطعا كقوله تعالى وسيجنبها الاتقى الذي يوتي ماله يتزكى فانها
نزلت في ابي بكر الصديق بالاجماع وقد استدل بها الامام فخر الدين الرازي مع
قوله ان اكرمكم عند الله اتقاكم على انه افضل الناس بعد رسول الله صلعم ووهم
من ظن ان الاية عامة في كل من عمل عمله اجراء له على القاعدة وهذا غلط فان
هذه الاية ليس فيها صيغة عموم اذ الالف واللام انما يفيد العموم اذا كانت موصولة
او معرفة في جمع زاد قوم او مفردة بشرط ان لا يكون هناك عهد واللام في الاتقى
ليست موصولة لانها لا توصل بافعل التفضيل اجماعا والاتقى ليس جمعا بل هو مفرد
والعهد موجود خصوصا مع ما يفيد صيغة افعل من التميز وقطع المشاركة فبطل
القول بالعموم وتعين القطع بالخصوص والقصر على من نزلت فيه رضي الله عنه المسئلة
الثالثة تقدم ان صورة السبب قطعية الدخول في العام وقد تنزل الايات على الاسباب

دعوى الاجماع [illegible] فيها [illegible]
[illegible] ابي بكر [illegible]
[illegible]
نزول [illegible] ابي بكر بالاجماع
[illegible]

الخاصة وتوضع مع ما يناسبها من الآي العامة رعاية لنظم القران وحسن السياق
فيكون ذلك الخاص قريبا من صورة السبب في كونه قطعي الدخول في العام
كما اختاره السبكي انه رتبة متوسطة دون السبب وفوق التجرد مثاله قوله
تعالى الم تر الى الذين اوتوا نصيبا من الكتاب يومنون بالجبت الخ فانها اشارة
الى كعب بن الاشرف ونحوه من علماء اليهود لما قدموا مكة وشاهدوا قتلى بدر
حرضوا المشركين على الاخذ بثارهم ومحاربة النبي صلعم فسالوهم من اهدى
سبيلا محمد واصحابه ام نحن فقالوا انتم مع علمهم بما في كتابهم من نعت النبي صلعم
المنطبق عليه واخذ المواثيق عليهم ان لا يكتموه فكان ذلك امانة لازمة لهم
ولم يودوها حيث قالوا للكفار انتم اهدى سبيلا حسدا للنبي صلعم فقد تضمنت
هذه الاية مع هذا القول التوعد عليه المفيد للامر بمقابله المشتمل على اداء
الامانة التي هي بيان صفة النبي صلعم بافادة انه الموصوف في كتابهم وذلك
مناسب لقوله ان الله يامركم ان تودوا الامانات الى اهلها فهذا عام في كل
امانة وذلك خاص بامانة هي صفة النبي صلعم بالطريق السابق والعام
تال للخاص في الرسم متراخ عنه في النزول والمناسبة تقتضي دخول ما دل
عليه الخاص في العام ولذا قال ابن العربي في تفسيره وجه النظم انه اخبر عن
كتمان اهل الكتاب صفة محمد صلعم وقولهم ان المشركين اهدى سبيلا فكان
ذلك خيانة منهم فانجر الكلام الى ذكر جميع الامانات انتهى قال بعضهم ولا
يرد تاخر نزول آية الامانات عن التي قبلها بنحو ست سنين لان الزمان انما
يشترط في سبب النزول لا في المناسبة لان المقصود منها وضع آية في موضع يناسبها

والآيات كانت تنزل على اسبابها وبامر النبي صلعم بوضعها في المواضع التي علم من الله
انها مواضعها المسئلة الرابعة قال الواحدي لا يحل القول في اسباب نزول الكتاب
الا بالرواية والسماع ممن شاهد التنزيل ووقفوا على الاسباب وبحثوا عن علمها
وقد قال محمد بن سيرين سالت ابا عبيدة عن آية من القران فقال اتق الله وقل
سدادا ذهب الذين يعلمون فيما انزل القران وقال غيره معرفة سبب النزول امر يحصل
للصحابة بقراين تحتف بالقضايا وربما لم يجزم بعضهم فقال احسب هذه الآية
نزلت في كذا كما اخرج الائمة الستة عن عبد الله بن الزبير قال خاصم الزبير رجلا
من الانصار في شراج الحرة فقال النبي صلعم اسق يا زبير ثم ارسل الماء الى جارك
فقال الانصاري يا رسول الله ان كان ابن عمتك فتلون وجهه الحديث قال الزبير
فما احسب هذه الآيات الا نزلت في ذلك فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما
شجر بينهم وقال الحاكم في علوم الحديث اذا اخبر الصحابي الذي شهد الوحي والتنزيل عن
آية من القران انها نزلت في كذا فانه حديث مسند ومشى على هذا ابن الصلاح
وغيره ومثلوه بما اخرجه مسلم عن جابر قال كانت اليهود تقول من اتى امراته من دبرها
في قبلها جاء الولد احول فانزل الله نساؤكم حرث لكم وقال ابن تيمية قولهم نزلت الآية
في كذا يراد به تارة سبب النزول ويراد به تارة ان ذلك داخل في الآية وان لم يكن
السبب كما تقول عني بهذه الآية كذا وقد تنازع العلماء في قول الصحابي نزلت هذه
الآية في كذا هل يجري مجرى المسند كما لو ذكر السبب الذي انزلت لاجله او يجري
مجرى التفسير منه الذي ليس بمسند فالبخاري يدخله في المسند وغيره لا يدخله فيه و
اكثر الاسانيد على هذا الاصطلاح كمسند احمد وغيره بخلاف ما اذا ذكر سببا نزلت
المسانيد

تحتف ال

عقبه فانهم كلهم يدخلون مثل هذا في المسند انتهى وقال الزركشي في البرهان
قد عرف من عادة الصحابة والتابعين ان احدهم اذا قال نزلت هذه الاية
في كذا فانه يريد بذلك انها تتضمن هذا الحكم لا ان هذا كان السبب في نزولها
فهو من جنس الاستدلال على الحكم بالاية لا من جنس النقل لما وقع قلت والذي
يتحرر في سبب النزول انه ما نزلت الاية ايام وقوعه ليخرج ما ذكره الواحدي في
سورة الفيل من ان سببها قصة قدوم الحبشة به فان ذلك ليس من اسباب النزول
في شي بل هو من باب الاخبار عن الوقايع الماضية كذكر قصة قوم نوح وعاد وثمود
وبنا البيت ونحو ذلك وكذلك ذكره في قوله واتخذ الله ابراهيم خليلا سبب اتخاذه
خليلا وليس ذلك من اسباب نزول القران كما لا يخفى تنبيه ما تقدم انه من
قبيل المسند من الصحابي اذا وقع من تابعي فهو مرفوع ايضا لكنه مرسل فقد يقبل
اذا صح السند اليه وكان من ايمة التفسير الاخذين عن الصحابة كمجاهد وعكرمة
وسعيد بن جبير او اعتضد بمرسل اخر ونحو ذلك المسالة الخامسة كثيرا ما يذكر
المفسرون لنزول الاية اسبابا متعدده وطريق الاعتماد في ذلك ان ينظر الى العبارة
الواقعة فان عبر احدهم بقوله نزلت في كذا والاخر نزلت في كذا وذكر امرا اخر
فقد تقدم ان هذا يراد به التفسير لا ذكر سبب النزول فلا منافاة بين قولهما اذا كان
اللفظ يتناولهما كما سياتي تحقيقه في النوع الثامن والسبعين وان عبر واحد
بقوله نزلت في كذا وصرح الاخر بذكر سبب خلافه فهو المعتمد وذلك استنباط
مثاله ما اخرجه البخاري عن ابن عمر قال انزلت نساؤكم حرث لكم في اتيان النسا في
ادبارهن وتقدم عن جابر التصريح بذكر سبب خلافه فالمعتمد حديث جابر لانه

نقل

نقل وقول ابن عمر استنباط منه وقد توهم فيه ابن عباس وذكر مثل حديث جابر كما
اخرجه ابو داود والحاكم وان ذكر واحد سببا وآخر سببا غيره فان كان اسناد احدهما
صحيحا دون الآخر فالصحيح المعتمد مثاله ما اخرجه الشيخان وغيرهما عن جندب
قال اشتكى النبي صلعم فلم يقم ليلة او ليلتين فاتته امراءة فقالت يا محمد ما ارى شيطانك
الا قد تركك فانزل الله والضحى والليل اذا سجى ما ودعك ربك وما قلى واخرج
الطبراني وابن ابي شيبة عن حفص بن ميسرة عن امه عن امها وكانت خادم رسول الله ص
ان جروا دخل بيت النبي صلعم فدخل تحت السرير فمات فمكث النبي صلعم اربعة ايام لا ينزل
عليه الوحي فقال يا خولة ما حدث في بيت رسول الله صلعم جبريل لا ياتيني فقلت في
نفسي لو هيات البيت وكنسته فاهويت بالمكنسة تحت السرير فاخرجت الجرو فجاء النبي ص
ترعد لحيته وكان اذا نزل عليه اخذته الرعدة فانزل الله والضحى الى قوله فترضى قال
ابن حجر في شرح البخاري وقصة ابطاء جبريل بسبب الجرو مشهورة لكن كونها سبب
نزول الاية غريب وفي اسناده من لا يعرف فالمعتمد ما في الصحيح ومن امثلته ايضا
ما اخرجه ابن جرير وابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس ان رسول الله ص
لما هاجر الى المدينة امره الله ان يستقبل بيت المقدس ففرحت اليهود فاستقبلها بضعة
عشر شهرا وكان يحب قبلة ابراهيم فكان يدعو الله وينظر الى السماء فانزل الله فولوا
وجوهكم شطره فارتاب من ذلك اليهود وقالوا ما ولاهم عن قبلتهم التي كانوا
عليها فانزل الله قل لله المشرق والمغرب وقال فاينما تولوا فثم وجه الله واخرج
الحاكم وغيره عن ابن عمر قال انزلت فاينما تولوا فثم وجه الله ان تصلي حيثما توجهت
بك راحلتك في التطوع واخرج الترمذي وضعفه من حديث عامر بن ربيعة

قال كنا في سفر في ليلة مظلمة فلم ندر اين القبلة فصلى كل رجل منا على حياله فلما
اصبحنا ذكرنا ذلك لرسول الله صلعم فنزلت واخرج الدارقطني نحوه من حديث
جابر بسند ضعيف ايضا واخرج ابن جرير عن مجاهد قال لما نزلت ادعوني
استجب لكم قالوا الى اين فنزلت مرسلة واخرج عن قتادة ان النبي صلعم قال
ان اخاكم قد مات فصلوا عليه فقالوا انه كان لا يصلي الى القبلة فنزلت
معضل غريب جدا فهذه خمسة اسباب مختلفة اضعفها الاخير لاعضاله ثم
ما قبله لارساله ثم ما قبله لضعف رواته والثاني صحيح لكنه قال انزلت في راويه
كذا ولم يصرح بالسبب والاول صحيح الاسناد وصرح فيه بذكر السبب فهو المعتمد
ومن امثلته ايضا ما اخرجه ابن مردويه وابن ابي حاتم من طريق ابن اسحق
عن محمد ابن ابي محمد عن عكرمة عن ابن عباس قال خرج امية بن خلف وابو جهل
بن هشام ورجال من قريش فاتوا رسول الله صلعم فقالوا يا محمد تعال فتمسح بآلهتنا
وندخل معك في دينك وكان يحب اسلام قومه فرق لهم فانزل الله وان كادوا
ليفتنونك عن الذي اوحينا اليك الآيات واخرج ابن مردويه من طريق العوفي
عن ابن عباس ان ثقيفا قالوا للنبي صلعم اجلنا سنة حتى يهدى لآلهتنا فاذا
قبضنا الذي يهدى لها احرزناه ثم اسلمنا فهم ان يؤجلهم فنزلت هذا يقتضي نزولها
بالمدينة واسناده ضعيف والاول يقتضي نزولها بمكة واسناده حسن وله شاهد
عند ابي الشيخ عن سعيد بن جبير يرتقي به الى درجة الصحيح فهو المعتمد الحال
الرابع ان يستوي الاسنادان في الصحة فيرجح احدهما بكون راويه حاضر القصة
او نحو ذلك من وجوه الترجيحات مثاله ما اخرجه البخاري عن ابن مسعود قال كنت

امشي مع النبي صلعم بالمدينة وهو متوكا على عسيب فمر بنفر من اليهود فقال بعضهم
لو سالتموه فقالوا حدثنا عن الروح فقام ساعة ورفع راسه فعرفت انه يوحى
اليه حتى صعد الوحي ثم قال الروح من امر ربي وما اوتيتم من العلم الا قليلا و
اخرج الترمذي وصححه عن ابن عباس قال قالت قريش لليهود اعطونا شيا
نسال هذا الرجل فقالوا سلوه عن الروح فسالوه فانزل الله ويسالونك عن
الروح الاية فهذا يقتضي انها نزلت بمكة والاول خلافه وقد رجح بان ما
رواه البخاري اصح من غيره وبان ابن مسعود كان حاضر القصة الحال الخامس
انه يمكن نزولها عقيب السببين او الاسباب المذكورة بان لا يكون معلومة على التنا
كا في الايات السابقة فيحمل على ذلك مثاله ما اخرجه البخاري من طريق عكرمة
عن ابن عباس ان هلال ابن امية قذف امراته عند النبي صلعم بشريك بن سحماء
فقال النبي صلعم البينة او حد في ظهرك فقال يا رسول الله اذا راى احدنا مع امراته
رجلا ينطلق يلتمس البينة فانزل الله عليه والذين يرمون ازواجهم حتى بلغ
ان كان من الصادقين واخرج الشيخان عن سهل بن سعد قال جاء عويمر الى
عاصم بن عدي فقال اسال رسول الله صلعم ارايت رجلا لو وجد مع امراته رجلا
فقتله ايقتل به ام كيف يصنع فسال عاصم رسول الله صلعم فعاب السايل فاخبر عاصم
عويمرا فقال والله لاتين رسول الله صلعم فلاسالنه فاتاه فقال انه قد نزل فيك
وفي صاحبتك الحديث جمع بينهما بان اول ما وقع له ذلك هلال وصادف مجي
عويمر ايضا فنزلت في شانهما معا والى هذا جنح النووي وسبقه الخطيب فقال لعلهما
ذلك اتفق في وقت واحد واخرج البزار عن حذيفة قال قال رسول الله صلعم لابي بكر
لعلهما ذلك

لو رايت مع ام رومان رجلا ما كنت فاعلا به قال شرا قال فانت يا عمر قال

كنت اقول لعن الله الاعجز وانه لخبيث فنزلت قال ابن حجر لا مانع من تعدد

الاسباب **الحال السادس** ان لا يمكن ذلك فيحمل على تعدد النزول وتكرره

ومثاله ما اخرجه الشيخان عن ابن المسيب قال لما حضر ابا طالب الوفاة دخل

عليه رسول الله صلعم وعنده ابو جهل وعبد الله يا ابا طالب اترغب عن ملة

بن ابي امية فقال اي عم قل لا اله الا الله احاج لك بها عند الله فقال ابو جهل وعبد الله

عبد المطلب فلم يزالا يكلمانه حتى قال هو على ملة عبد المطلب فقال النبي صلعم

لاستغفرن لك ما لم انه عنك فنزلت ما كان للنبي والذين آمنوا ان يستغفروا

للمشركين الاية واخرج الترمذي وحسنه عن علي قال سمعت رجلا يستغفر لابويه

وهما مشركان فقلت اتستغفر لابويك وهما مشركان فقال استغفر ابرهيم

لابيه وهو مشرك فذكرت ذلك لرسول الله صلعم فنزلت واخرج الحاكم وغيره عن ابن

مسعود قال خرج رسول الله صلعم يوما الى المقابر فجلس الى قبر منها فناجاه

طويلا ثم بكى فقال ان القبر الذي جلست عنده قبر امي واني استاذنت ربي

في الدعا لها فلم ياذن لي فانزل الله علي ما كان للنبي صلعم والذين آمنوا ان

يستغفروا للمشركين فجمع بين هذه الاحاديث بتعدد النزول ومن امثلته

ايضا ما اخرجه البيهقي والبزار عن ابي هريرة ان النبي صلعم وقف على حمزة حين

استشهد وقد مثل به فقال لامثلن بسبعين منهم مكانك فنزل جبريل والنبي صلعم

واقف بخواتيم سورة النحل وان عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به الى اخر السورة واخرج

الترمذي والحاكم عن ابي بن كعب قال لما كان يوم احد اصيب من الانصار اربعة

وستون ومن المهاجرين ستة فيهم حمزة فمثلوا بهم فقالت الانصار لئن اصبنا منهم

نزول آية سبب

يوماً مثل هذا ان يبين عليهم فلما كان يوم فتح مكة انزل الله تعالى وان عاقبتم الاية
فظاهره تاخر نزولها الى الفتح وفي الحديث الذي قبله نزولها باحد قال
ابن الحصار ويجمع بانها نزلت اولاً بمكة قبل الهجرة مع السورة لانها مكية ثم ثانياً
باحد ثم ثالثاً يوم الفتح تذكيراً من الله لعباده وجعل ابن كثير من هذا القسم آية
الروح تنبيه قد يكون في احدى القصتين فتلا فيهم الراوي فيقول نزل
مثاله ما اخرجه الترمذي وصححه عن ابن عباس قال مر يهودي بالنبي صلعم فقال
كيف تقول يا ابا القسم اذا وضع الله السموات على ذه والارضين على ذه والماء
على ذه والجبال على ذه وساير الخلق على ذه فانزل الله وما قدروا الله حق قدره
الآية والحديث في الصحيح بلفظ فتلا رسول الله صلعم وهو الصواب فان الآية
مكية ومن امثلته ايضا ما اخرجه البخاري عن انس قال سمع عبد الله بن سلام
مقدم رسول الله صلعم فاتاه فقال اني سايلك عن ثلث لا يعلمهن الا نبي ما اول
اشراط الساعة وما اول طعام اهل الجنة وما ينزع الولد الى ابيه او الى امه قال
اخبرني بهن جبريل آنفا قال جبريل قال نعم قال ذاك عدو اليهود من الملائكة
فقرا هذه الآية من كان عدوا لجبريل فانه نزله على قلبك قال ابن حجر في شرح
البخاري ظاهر السياق ان النبي صلعم قرا الاية رداً على قول اليهود ولا يستلزم
ذلك نزولها حينئذ قال وهذا هو المعتمد فقد صح في سبب نزول الاية قصة غير
قصة ابن سلام تنبيه عكس ما تقدم ان يذكر سبب واحد في نزول آيات متفرقات
ولا اشكال في ذلك فقد نزل في الواقعة الواحدة آيات عديدة من سور شتى
مثاله ما اخرجه الترمذي والحاكم عن ام سلمة انها قالت يا رسول الله لا اسمع الله ذكر النساء

في ال

في الهجرة بشيء فانزل الله فاستجاب لهم ربهم اني لا اضيع عمل ع واخرج الحاكم
عنها ايضا قالت قلت يا رسول الله يذكر الرجال ولا يذكر النساء فنزلت
ان المسلمين والمسلمات وانزلت اني لا اضيع عمل عامل ع واخرج ايضا عنها
انها قالت يغزو الرجال ولا يغزو النساء وانما لنا نصف الميراث فانزل الله
ولا تتمنوا ما فضل الله به بعضكم بعضا وانزل ان المسلمين والمسلمات على بعض صح
ومن امثلته ايضا ما اخرجه البخاري من حديث زيد بن ثابت ان رسول الله
املى عليه لا يستوي القاعدون من المومنين والمجاهدون في سبيل الله
فجاء ابن ام مكتوم فقال يا رسول الله لو استطيع الجهاد لجاهدت وكان
اعمى فانزل الله غير اولي الضرر واخرج ابن ابي حاتم عن زيد بن ثابت ايضا
قال كنت اكتب لرسول الله صلعم فاني لواضع القلم على اذني اذ امر بالقتال
فجعل رسول الله صلعم ينظر ما نزل عليه اذ جاء اعمى فقال كيف لي يا رسول الله
وانا اعمى فنزلت ليس على الضعفاء ومن امثلته ما اخرجه ابن جرير عن ابن
عباس قال كان رسول الله صلعم جالسا في ظل حجرة فقال انه سياتيكم انسان
ينظر بعيني شيطان فطلع رجل ازرق فدعاه رسول الله صلعم فقال علام
تشتمني انت واصحابك وانطلق الرجل فجاء باصحابه فحلفوا بالله ما قالوا
حتى تجاوز عنهم فانزل الله يحلفون بالله ما قالوا الآية واخرجه الحاكم
واحمد بهذا اللفظ واخره فانزل الله يوم يبعثهم الله جميعا فيحلفون له كما يحلفون
لكم الآية تنبيه تامل ما ذكرته لك في هذه المسئلة واشدد به يديك فاني حررته
واستخرجته بفكري من استقراء صنيع الائمة ومتفرقات كلامهم ولم اسبق اليه

والاصل فيه موافقات عمر

النوع العاشر فيما نزل من القرآن على لسان بعض الصحابة وهو في الحقيقة
نوع من اسباب النزول والاصل فيه موافقات عمر وقد افردها بالتصنيف جماعة
اخرج الترمذي عن ابن عمر ان رسول الله صلعم قال ان الله جعل الحق على لسان
عمر وقلبه قال ابن عمر وما نزل بالناس امر قط فقالوا وقال الا نزل القرآن على
نحو ما قال عمر واخرج ابن مردويه عن مجاهد قال كان عمر يرى الراي فينزل به
القرآن واخرج البخاري وغيره عن انس قال قال عمر وافقت ربي في ثلث قلت
يا رسول الله لو اتخذنا من مقام ابرهيم مصلى فنزلت واتخذوا من مقام ابرهيم
مصلى وقلت يا رسول الله ان نساءك يدخل عليهن البر والفاجر فلو امرتهن ان
يحتجبن فنزلت آية الحجاب واجتمع على رسول الله صلعم نساؤه في الغيرة فقلت
لهن عسى ربه ان طلقكن ان يبدله ازواجا خيرا منكن فنزلت كذلك واخرج مسلم
عن ابن عمر عن عمر قال وافقت ربي في ثلث في الحجاب وفي اسارى بدر وفي
مقام ابرهيم واخرج ابن ابي حاتم عن انس قال قال عمر وافقت ربي او وافقني
ربي في اربع نزلت هذه الآية ولقد خلقنا الانسان من سلالة من طين
الآية فلما نزلت قلت انا فتبارك الله احسن الخالقين فنزلت فتبارك الله احسن
الخالقين واخرج عن عبد الرحمن بن ابي ليلى ان يهوديا لقي عمر بن الخطاب
فقال ان جبريل الذي يذكر صاحبكم عدو لنا فقال عمر من كان عدوا لله و
ملائكته ورسله وجبريل وميكائيل فان الله عدو للكافرين قال فنزلت
على لسان عمر واخرج سنيد في تفسيره عن سعيد بن جبير ان سعد بن معاذ لما
سمع ما قيل في امر عائشة قال سبحانك هذا بهتان عظيم فنزلت كذلك واخرج

منهى

ابن اخي سُمّي في فوايده عن سعيد بن المسيب قال كان رجلان من اصحاب النبي صلعم
اذا سمعا شيا من ذلك قالا سبحانك هذا بهتان عظيم زيد بن حارثة وابو
ايوب فنزلت كذلك واخرج ابن ابي حاتم عن عكرمة قال لما ابطا على النسا
الخبر في احد خرجن يستخبرن فاذا رجلان مقبلان على بعير فقالت امراة ما
فعل رسول الله صلعم قالا حي قالت فلا ابالي يتخذ الله من عباده الشهدا فنزل
القران على ما قالت ويتخذ منكم شهداء وقال ابن سعد في الطبقات انا الواقدي
حدثني ابرهيم بن محمد بن شرحبيل العبدري عن ابيه قال حمل مصعب بن عمير اللواء
يوم احد فقطعت يده اليمنى فاخذ اللواء بيده اليسرى وهو يقول وما محمد
الا رسول قد خلت من قبله الرسل افان مات او قتل انقلبتم على اعقابكم
ثم قطعت يده اليسرى فحنى على اللواء وضمه بعضديه الى صدره وهو يقول
وما محمد الا رسول ثم قتل فسقط اللواء قال محمد بن شرحبيل وما نزلت هذه الاية
وما محمد الا رسول يوميذ حتى نزلت بعد ذلك تذنيب تنبيه يقرب من هذا ما
اورده من القران على لسان غير الله كالنبي صلعم وجبريل والملايكة غير مصرح
باضافته اليهم ولا محكي بالقول كقوله قد جاءكم بصاير من ربكم الاية فان هذا
ورد على لسانه صلعم لقوله اخرها وما انا عليكم بحفيظ وقوله افغير الله ابتغي حكما
الاية فانه وارد ايضا على لسانه وقوله وما نتنزل الا بامر ربك الاية وارد
على لسان جبريل وقوله وما منا الا له مقام معلوم وانا لنحن الصافون وانا
لنحن المسبحون وارد على لسان الملايكة وكذا اياك نعبد واياك نستعين
وارد على السنة العباد الا انه يمكن ههنا تقدير القول اي قولوا وكذا الايات

محكي

يصح ان يتقدم فيها قبل بخلاف الثالثة والرابعة النوع الحادي عشر ما
تكرر نزوله صرح جماعة من المتقدمين والمتاخرين بان من القرآن ما
تكرر نزوله وقال ابن الحصار وقد تكرر نزول الآية تذكرا وموعظة وذكر
من ذلك خواتيم سورة النحل واول سورة الروم وذكر ابن كثير منه آية الروح
وذكر قوم منه الفاتحة وذكر بعضهم منه قوله تعم ما كان للنبي والذين آمنوا
الآية قال الزركشي في البرهان قد ينزل الشي مرتين تعظيما لشانه وتذكيرا
عند حدوث سببه خوف نسيانه ثم ذكر منه آية الروح وقوله اقم الصلوة
طرفي النهار الآية قال فان سورة الاسرا وهود مكيتان وسببه نزولهما يدل على
انهما نزلتا بالمدينة ولهذا اشكل ذلك على بعضهم ولا اشكال لانهما نزلت
مرة بعد مرة قال وكذلك ما ورد في سورة الاخلاص من انها جواب للمشركين
بمكة وجواب لاهل الكتاب بالمدينة وكذلك قوله ما كان للنبي والذين آمنوا
الآية قال والحكمة في هذا كله انه قد يحدث سبب من سوال او حادثة تقتضي
نزول آية وقد نزل قبل ذلك ما يتضمنها فيوحى الى النبي صلعم تلك الآية بعينها
تذكيرا لهم بها وانها تتضمن هذه تنبيه قد يجعل من ذلك الاحرف
التي تقرا على وجهين فاكثر ويدل له ما اخرجه مسلم من حديث ابي ان ربي
ارسل الي ان اقرا القران على حرف فرددت اليه ان هون على امتي فارسل
الي ان اقراه على حرفين فرددت اليه ان هون على امتي فارسل الي ان اقراه
على سبعة احرف فهذا الحديث يدل على ان القرآن لم ينزل من اول وهلة
بل مرة بعد اخرى وفي جمال القراء للسخاوي بعد ان حكى القول بنزول الفاتحة

اشكل

مرتين فان قيل فما فايدة نزولها مرة ثانية قلت يجوز ان يكون نزلت اول مرة على
حرف واحد ونزلت في الثانية ببقية وجوهها نحو ملك ومالك والسراط والصراط
ونحو ذلك انتهى تنبيه انكر بعضهم كون شي من القرآن تكرر نزوله كذا رايته
في كتاب الكفيل بمعاني التنزيل وعلله بان تحصيل ما هو حاصل لا فايدة فيه وهو
مردود بما تقدم من فوايده وبانه يلزم منه ان يكون كلما نزل بمكة نزل بالمدينة
مرة اخرى فان جبريل كان يعارضه القرآن كل سنة ورد بمنع الملازمة وبانه
لا معنى للانزال الا ان جبريل كان ينزل على رسول الله صلعم بقران لم يكن نزل
به من قبل فيقريه اياه ورد بمنع اشتراط قوله لم يكن نزل به من قبل ثم قال ولعلهم
يعنون نزولها مرتين ان جبريل نزل حين حولت القبلة فاخبر الرسول صلعم
ان الفاتحة ركن في الصلوة كما كانت بمكة فظن ذلك نزولا لها مرة اخرى واقراه
فيها قراة لم يقرها له بمكة فظن ذلك انزالا انتهى النوع الثاني عشر ما تاخر
حكمه عن نزوله وما تاخر نزوله عن حكمه قال الزركشي في البرهان قد يكون
النزول سابقا على الحكم كقوله قد افلح من تزكى وذكر اسم ربه فصلى فقد روى
البيهقي وغيره عن ابن عمر انها نزلت في زكوة الفطر واخرج البزار نحوه مرفوعا
فقال بعضهم لا ادري ما وجه هذا التاويل لان السورة مكية ولم يكن بمكة عيد
ولا زكوة ولا صوم واجاب البغوي بانه يجوز ان يكون النزول سابقا على الحكم كما قال
لا اقسم بهذا البلد وانت حل بهذا البلد فالسورة مكية وقد ظهر اثر الحل يوم فتح
مكة حتى قال عليه السلم احلت لي ساعة من نهار وكذلك نزل بمكة سيهزم الجمع و
يولون الدبر قال عمر بن الخطاب فقلت اي جمع فلما كان يوم بدر وانهزمت قريش

نظرت الى رسول الله صلعم في اثارهم مصلتا بالسيف يقول سيهزم الجمع ويولون
الدبر فكانت ليوم بدر اخرجه الطبراني في الاوسط وكذا قوله جند ما هنالك
مهزوم من الاحزاب قال قتادة وعده الله وهو يومئذ بمكة انه سيهزم جندا من
المشركين فجاء تاويلها يوم بدر اخرجه ابن ابي حاتم ومثله ايضا قوله تعـ قل جاء
الحق وما يبدئ الباطل وما يعيد اخرج ابن ابي حاتم عن ابن مسعود في قوله
قل جاء الحق قال السيف والآية مكية متقدمة على فرض القتال ويؤيد تفسير ابن
مسعود ما اخرجه الشيخان من حديثه ايضا قال دخل النبي صلعم مكة يوم الفتح وحول
الكعبة ثلثمائة وستون صنما فجعل يطعنها بعود كان في يده ويقول جاء الحق
وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا جاء الحق وما يبدئ الباطل وما
يعيد وقال ابن الحصار قد ذكر الله الزكوة في السور المكيات كثيرا تصريحا
وتعريضا بان الله سينجز وعده لرسوله ويقيم دينه ويظهره حتى يفرض الصلوة
والزكوة وسائر الشرايع ولم يوخذ الزكوة الا بالمدينة بلا خلاف واورد من ذلك
قوله تعـ وآتوا حقه يوم حصاده وقوله في سورة المزمل واقيموا الصلوة وآتوا
الزكوة ومن ذلك قوله فيها وآخرون يقاتلون في سبيل الله ومن ذلك قوله
ومن احسن قولا ممن دعا الى الله وعمل صالحا فقد قالت عايشة وابن عمر وعكرمة
وجماعة انها نزلت في المؤذنين والآية مكية ولم يشرع الاذان الا بالمدينة ومن
امثلة ما تاخر نزوله عن حكمه آية الوضوء ففي صحيح البخاري عن عايشة قالت سقطت
قلادة لي بالبيداء ونحن داخلون المدينة فاناخ رسول الله صلعم ونزل فثنى راسه
في حجري راقدا واقبل ابو بكر فلكزني لكزة شديدة وقال حبست الناس في قلادة

ثم ان النبي صلعم استيقظ وحضرت الصبح فالتمس الماء فلم يوجد فنزلت يا ايها
الذين آمنوا اذا قمتم الي الصلوة الي قوله لعلكم تشكرون فالآية مدنية اجماعا
وفرض الوضوء كان بمكة مع فرض الصلوة قال ابن عبد البر معلوم عند جميع
اهل المغازي انه صلعم لم يصل منذ فرضت عليه الصلوة الا بوضوء ولا يدفع ذلك
الا جاهل او معاند قال والحكمة في نزول آية الوضوء مع تقدم العمل به ليكون
فرضه متلوا بالتنزيل وقال غيره يحتمل ان يكون اول الآية نزل مقدما
مع فرض الوضوء ثم نزل بقيتها وهو ذكر التيمم في هذه القصة قلت
يرده الاجماع علي ان الآية مدنية ومن امثلته ايضا آية الجمعة فانها مدنية
والجمعة فرضت بمكة وقول ابن الفرس ان اقامة الجمعة لم يكن بمكة قط يرده
ما اخرجه ابن ماجه عن عبد الرحمن بن كعب بن مالك قال كنت قائد ابي حين
ذهب بصره فكنت اذا خرجت به الي الجمعة فسمع الاذان يستغفر لابي امامة
اسعد بن زرارة فقلت يا ابتاه ارايت صلوتك علي اسعد بن زرارة كلما
سمعت النداء بالجمعة لم هذا قال اي بني كان اول من صلي بنا الجمعة قبل مقدم
رسول الله صلعم من مكة ومن امثلته قوله تعالى انما الصدقات للفقراء الآية
فانها نزلت سنة تسع وقد فرضت الزكوة قبلها في اوايل الهجرة قال ابن الحصار
فقد يكون مصرفها قبل ذلك معلوما ولم يكن فيه قرآن متلو كما كان الوضوء
معلوما قبل نزول الآية ثم نزلت تلاوة القرآن به تاكيدا النوع الثالث عشر
ما نزل مفرقا وما نزل جمعا الاول غالب القرآن ومن امثلته في السور القصار
اقرا اول ما نزل منها الي قوله ما لم يعلم والضحي اول ما نزل منها الي قوله فترضي

كما في حديث الطبراني ومن امثلة الثاني سورة الفاتحة والاخلاص والكوثر
وتبت ولم يكن والنصر والمعوذتان نزلتا معاً ومنه في السور الطوال المرسلات
ففي المستدرك عن ابن مسعود قال كنا مع النبي صلعم في غار فنزلت عليه والمرسلات
عرفا فاخذتها من فيه وان فاه رطب بها فلا ادري بايها ختم فبأي حديث بعده
يؤمنون او واذا قيل لهم اركعوا لا يركعون ومنه سورة الصف لحديثها
السابق في النوع الاول ومنه سورة الانعام فقد اخرج ابو عبيد والطبراني
عن ابن عباس قال نزلت سورة الانعام بمكة ليلا جملة حولها سبعون الف ملك
واخرج الطبراني من طريق يوسف بن عطية الصفار وهو متروك عن ابن عون
عن نافع عن ابن عمر قال قال رسول الله صلعم نزلت علي سورة الانعام جملة واحدة
يشيعها سبعون الف ملك واخرج البيهقي في الشعب بسند فيه من لا يعرف عن
علي قال انزل القرآن خمسا خمسا الا سورة الانعام فانها نزلت جملة في الف يشيعها
من كل سماء سبعون ملكا حتى ادوها الى النبي صلعم واخرج ابو الشيخ عن ابي بن
كعب مرفوعا انزلت علي سورة الانعام كلها جملة واحدة يشيعها سبعون الف ملك
واخرج عن مجاهد قال نزلت الانعام كلها جملة معها خمسمائة ملك واخرج عن عطاء
قال انزلت الانعام جميعا ومعها سبعون الف ملك فهذه شواهد يقوي بعضها بعضا
وقال ابن الصلاح في فتاويه الحديث الوارد في انها نزلت جملة رويناه من طريق
ابي بن كعب وفي اسناده ضعف ولم نر له اسنادا صحيحا وقد روي ما يخالفه فروي
انها لم تنزل جملة واحدة بل نزلت آيات منها بالمدينة اختلفوا في عددها فقيل ثلاث
وقيل ست وقيل غير ذلك انتهى النوع الرابع عشر ما نزل مشيعا وما نزل مفردا

قال ابن حبيب وتبعه ابن النقيب من القرآن ما نزل مشيعا وهو سورة الانعام
شيعها سبعون الف ملك وفاتحة الكتاب نزلت ومعها ثمانون الف ملك
وآية الكرسي نزلت ومعها ثلاثون الف ملك وسورة يونس نزلت ومعها
ثلاثون الف ملك واسال من ارسلنا نزلت ومعها عشرون الف ملك
وساير القرآن نزل به جبريل مفردا بلا تشييع قلت اما سورة الانعام
فقد تقدم حديثها بطرقه ومن طرقه ايضا ما اخرجه البيهقي في الشعب و
الطبراني بسند ضعيف عن انس مرفوعا نزلت سورة الانعام ومعها موكب
من الملائكة يسد ما بين الخافقين لهم زجل بالتسبيح والتقديس والارض
ترتج واخرج الحاكم والبيهقي من حديث جابر قال لما نزلت سورة الانعام
سبح رسول الله صلعم ثم قال لقد شيع هذه السورة من الملائكة ما سد الافق
قال الحاكم صحيح على شرط مسلم لكن قال الذهبي فيه انقطاع واظنه موضوعا
واما الفاتحة وسورة يونس واسال من ارسلنا فلم اقف على حديث فيها بذلك
ولا اثر واما اية الكرسي فتقدم ورودها وفي جميع آيات البقرة حديث اخرجه
احمد في مسنده عن معقل بن يسار ان رسول الله صلعم قال البقرة سنام القرآن و
ذروته نزل مع كل آية منها ثمانون ملكا واستخرجت الله لا اله الا هو الحي القيوم
من تحت العرش فوصلت بها واخرج سعيد بن منصور في سننه عن الضحاك بن
مزاحم قال خواتيم سورة البقرة جاء بها جبريل ومعه من الملائكة ما شاء الله و
بقي سور اخرى منها سورة الكهف قال ابن الضريس في فضائله اخبرنا يزيد بن
عبد العزيز الطيالسي ثنا اسمعيل بن عياش عن اسماعيل بن رافع قال بلغنا ان رسول الله

قال

قال الا اخبركم بسورة ملاء عظمتها ما بين السماء والارض شيعها سبعون الف ملك سورة
الكهف تنبيه ليتنظر في التوفيق بين ما مضى وبين ما اخرجه ابن ابي حاتم بسند
صحيح عن سعيد بن جبير قال ما جاء جبريل بالقرآن الى النبي صلعم الا ومعه اربعة
من الملايكة حفظة واخرج ابن جرير عن الضحاك قال كان النبي صلعم اذا بعث اليه
الملك وبعث ملايكة يحرسونه من بين يديه ومن خلفه ان يتشبه الشيطان على صورة
الملك فايدة قال ابن الضريس انا محمود بن غيلان عن يزيد بن هارون اخبرني
الوليد يعني ابن جبل عن القاسم عن ابي امامة قال اربع آيات نزلت من كنز العرش
لم ينزل منه شيء غيرهن ام الكتاب وآية الكرسي وخاتمة سورة البقرة والكوثر قلت
اما الفاتحة فاخرج البيهقي في الشعب من حديث انس مرفوعا ان الله اعطاني فيما
من به علي اني اعطيتك فاتحة الكتاب وهي من كنوز عرشي واخرج الحاكم عن معقل
بن يسار مرفوعا اعطيت فاتحة الكتاب وخواتيم سورة البقرة من تحت العرش واخرج
ابن راهويه في مسنده عن علي انه سئل عن فاتحة الكتاب فقال حدثنا نبي الله صلعم
انها نزلت من كنز تحت العرش واما اخر البقرة فاخرج الدارمي في مسنده عن ايفع
الكلاعي قال قال رجل يا رسول الله اي آية تحب تصيبك وامتك قال آخر سورة البقرة
فانها من كنز الرحمة من تحت عرش الله واخرج احمد وغيره من حديث عقبة بن عامر
مرفوعا اقرؤوا هاتين الآيتين فان ربي اعطانيهما من تحت العرش واخرج من حديث
حذيفة اعطيت هذه الآيات من آخر سورة البقرة من كنز تحت العرش لم يعطها
نبي قبلي واخرج من حديث ابي ذر اعطيت خواتيم سورة البقرة من كنز تحت العرش لم
يعطهن نبي قبلي ولها طرق كثيرة عن عمر وعلي وابن مسعود وغيرهم واما آية الكرسي فقد تقدمت

في حديث معقل بن يسار السابق واخرج ابن مردويه عن ابن عباس قال
كان رسول الله صلعم اذا قرا آية الكرسي ضحك وقال انها من كنز الرحمن
تحت العرش واخرج ابو عبيد عن علي رض قال آية الكرسي اعطيها نبيكم من كنز تحت
العرش ولم يعطها احد قبل نبيكم واما سورة الكوثر فلم اقف فيه على حديث
وقول ابي امامة في ذلك يجري مجرى المرفوع وقد اخرجه ابو الشيخ وابن حبان
والديلمي وغيرهما من طريق محمد بن عبد الملك الدقيقي عن يزيد بن هارون باسناده
السابق عن ابي امامة مرفوعا النوع الخامس عشر ما نزل منه على بعض الانبياء
عليهم السلم وما لم ينزل منه على احد قبل النبي صلعم من الثاني فاتحة الكتاب وآية
الكرسي وخاتمة البقرة كما تقدم في الاحاديث قريبا وروى مسلم عن ابن عباس رض
ان النبي صلعم ملك فقال ابشر بنورين قد اوتيتهما لم يؤتهما نبي قبلك فاتحة البشر
الكتاب وخواتيم سورة البقرة واخرج الطبراني عن عقبة بن عامر قال ترددوا
في الآيتين من آخر سورة البقرة آمن الرسول الى خاتمتها فان الله اصطفى بها
محمدا واخرج ابو عبيد في فضايله عن كعب قال ان محمدا صلعم اعطي اربع آيات
لم يعطهن موسى وان موسى اعطي آية لم يعطها محمد قال والآيات التي اعطيها
محمد صلعم لله ما في السموات وما في الارض حتى ختم البقرة فتلك ثلث آيات بن محصن صلعم موسى
وآية الكرسي والآية التي اعطيها موسى اللهم لا تولج الشيطان في قلوبنا
وتخلصنا منه من اجل ان لك الملكوت والايد والسلطان والملك والحمد والارض
والسماء الدهر الداهر ابدا ابدا آمين آمين واخرج البيهقي في الشعب عن ابن عباس
رض قال السبع الطوال لم يعطهن احد الا النبي صلعم واعطي موسى منها اثنتين

واخر

واخرج الطبراني عن ابن عباس رضه مرفوعاً اعطيت امتي شيئاً لم يعط احد
من الامم عند المصيبة انا لله وانا اليه راجعون ومن امثلة الاول ما اخرجه
الحاكم عن ابن عباس قال لما نزلت سبح اسم ربك الاعلى قال صلعم كلها
في صحف ابرهيم وموسى فلما نزلت والنجم اذا هوى فبلغ وابرهيم الذي
وفى قال وفى ان لا تزر وازرة وزر اخرى الى قوله هذا نذير من النذر الاولى
وقال سعيد بن منصور ثنا خالد بن عبد الله عن عطاء بن السايب عن عكرمة
عن ابن عباس قال هذه السورة في صحف ابرهيم وموسى واخرج ابن نسخ از صحف
ابي حاتم بلفظ نسخة من صحف ابرهيم وموسى واخرج عن السدي قال ان هذه
السورة في صحف ابراهيم وموسى مثل ما نزلت على النبي صلعم قال الفريابي
ثنا سفيان عن ابيه عن عكرمة ان هذا لفي الصحف الاولى قال هؤلاء الآيات
واخرج الحاكم من طريق القاسم عن ابي امامة قال انزل الله على ابرهيم
مما انزل على محمد التائبون العابدون الى قوله وبشر المومنين وقد افلح المومنون
الى قوله فيها خالدون وان المسلمين والمسلمات الآية والتي في سال الذين هم
على صلوتهم دايمون الى قوله قائمون فلم يف بهذه السهام الا ابراهيم ومحمد صلعم
واخرج البخاري عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال انه يعني النبي صلعم الموصوف في
التورية ببعض صفته في القرآن يا ايها النبي انا ارسلناك شاهداً ومبشراً
ونذيراً وحرزاً للاميين الحديث واخرج ابن الضريس وغيره عن كعب قال فتحت
التورية بالحمد لله الذي خلق السموات والارض وجعل الظلمات والنور ثم الذين
كفروا بربهم يعدلون وختمت بالحمد لله الذي لم يتخذ ولداً ولم يكن له شريك

فاتحة التورية وخاتمة

من الملك الي قوله تعم وكبره تكبيرًا واخرج ايضًا عنه قال فاتحة التورية فاتحة
الانعام الحمد لله الذي خلق السموات والارض وجعل الظلمات والنور وخاتمة
التورية خاتمة هود فاعبده وتوكل عليه وما ربك بغافل عما تعملون واخرج
من وجه اخر عنه قال اول ما انزل في التورية عشر آيات من سورة الانعام
قل تعالوا اتل ما حرم ربكم عليكم الخ واخرج ابو عبيد عنه قال اول ما انزل الله
في التورية عشر آيات من سورة الانعام بسم الله الرحمن الرحيم قل تعالوا

الانعام

اتل ما حرم الآيات قال بعضهم يعني هذه الآيات اشتملت على الآيات العشر
التي كتبها الله لموسي في التورية اول ما كتب وهي توحيد الله والنهي عن الشرك

اول ما كتب في التورية

واليمين الكاذبة والعقوق والقتل والزنا والسرقة والزور ومد العين
الي ما في يد الغير والامر بتعظيم السبت واخرج الدارقطني من حديث بريدة
ان النبي صلعم قال لاعلمنك آية لم تنزل علي نبي بعد سليمان غيري بسم الله الرحمن الرحيم
وروي البيهقي عن ابن عباس قال اغفل الناس آية من كتاب الله لم تنزل علي
احد سوي النبي صلعم الا ان يكون سليمان بن داود بسم الله الرحمن الرحيم واخرج
الحاكم عن ابي ميسرة ان هذه الآية مكتوبة في التورية بسبعمائة آية يسبح لله ما
في السموات وما في الارض الملك القدوس العزيز الحكيم اول سورة الجمعة فائدة
يدخل في هذا النوع ما اخرجه ابن ابي حاتم عن محمد بن كعب القرظي قال البرهان
الذي اري يوسف ثلاث آيات من كتاب الله وان عليكم لحافظين كراما
كاتبين يعلمون ما تفعلون وقوله وما تكون في شان وما تتلوا منه من قران الآية
وقوله تعالى افمن هو قائم علي كل نفس بما كسبت وزاد غيره آية اخري ولا تقربوا الزنا

واخرج

واخرج ابن ابي حاتم ايضا عن ابن عباس في قوله تعالى لولا ان راى برهان ربه قال
راى آية من كتاب الله نهته مثلت له في جدار الحائط النوع السادس عشر
في كيفية الانزال فيه مسايل الاولى قال تعالى شهر رمضان الذي انزل فيه القرآن
وقال انا انزلناه في ليلة القدر اختلف في كيفية انزاله من اللوح المحفوظ على ثلاثة
اقوال احدها وهو الاصح الاشهر انه نزل الى السماء الدنيا ليلة القدر جملة واحدة
ثم نزل بعد ذلك منجما في عشرين سنة او ثلاث وعشرين او خمسة وعشرين على حسب
الخلاف في مدة اقامته صلعم بمكة بعد البعثة اخرج الحاكم والبيهقي وغيرهما من طريق
منصور عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال انزل القران في ليلة القدر جملة واحدة
الى السماء الدنيا وكان بمواقع النجوم وكان الله ينزله على رسوله صلعم بعضه في اثر بعض
واخرج الحاكم والبيهقي ايضا والنسائي من طريق داود بن ابي هند عن عكرمة عن ابن
عباس قال انزل القران جملة واحدة الى السماء الدنيا ليلة القدر ثم انزل بعد ذلك بعشرين
سنة ثم قرا ولا ياتونك بمثل الا جئناك بالحق واحسن تفسيرا وقرانا فرقناه لتقراه
على الناس على مكث ونزلناه تنزيلا واخرجه ابن ابي حاتم من هذا الوجه وفي آخره
فكان المشركون اذا احدثوا شيا احدث الله لهم جوابا واخرج الحاكم وابن شيبة من طريق وكان (ظ)
حسان بن حريث عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال فصل القران من الذكر فوضع
في بيت العزة من السماء الدنيا فجعل جبريل ينزله على النبي صلعم اسانيدها كلها صحيحة
واخرج الطبراني من وجه آخر عن ابن عباس قال انزل القران ليلة القدر في شهر رمضان
الى السماء الدنيا جملة واحدة ثم انزل نجوما اسناده لا باس به واخرج الطبراني والبزار
من وجه آخر عنه قال انزل القرآن جملة واحدة حتى وضع في بيت العزة في سماء الدنيا

ونزل جبريل علي محمد صلعم بجواب كلام العباد واعمالهم واخرج ابن ابي شيبة في
فضايل القران من وجه آخر عنه دفع الي جبريل في ليلة القدر جملة فوضعه
في بيت العزة ثم جعل ينزله تنزيلا واخرج ابن مردويه والبيهقي في الاسماء
والصفات من طريق السدي عن محمد بن ابي المجالد عن مقسم عن ابن عباس
انه ساله عطية بن الاسود فقال وقع في قلبي الشك قوله تعالى شهر رمضان
الذي انزل فيه القرآن وقوله انا انزلناه في ليلة القدر وهذا انزل في
شوال وفي ذي القعدة وفي ذي الحجة وفي المحرم وصفر وشهر ربيع فقال
ابن عباس انه انزل في رمضان في ليلة القدر جملة واحدة ثم انزل علي
مواقع النجوم رسلا في الشهور والايام قال ابو شامة قوله رسلا اي رفقا و
علي مواقع النجوم اي علي مساقطها يريد انزل مفرقا يتلو بعضه بعضا علي تؤدة
ورفق القول الثاني انه نزل الي السماء الدنيا في عشرين ليلة قدر او
ثلاث وعشرين او خمس وعشرين في كل ليلة ما يقدر الله انزاله في كل سنة
ثم نزل بعد ذلك منجما في جميع السنة وهذا القول ذكره الامام فخر الدين بحثا
فقال يحتمل انه كان ينزل في كل ليلة القدر ما يحتاج الناس الي انزاله الي
مثلها من اللوح الي السماء الدنيا ثم توقف هل هذا اولي او الاول قال ابن كثير
وهذا الذي جعله احتمالا نقله القرطبي عن مقاتل بن حيان وحكي الاجماع علي
انه نزل جملة واحدة من اللوح المحفوظ الي بيت العزة في السماء الدنيا قلت
وممن قال بقول مقاتل الحليمي والماوردي ويوافقه قول ابن شهاب آخر القرآن
عهدا بالعرش آية الدين القول الثالث انه ابتدي انزاله في ليلة القدر ثم

نزل

نزل بعد ذلك منجما في اوقات مختلفة من ساير الاوقات وبه قال الشعبي وقال
ابن حجر في شرح البخاري والاول هو الصحيح المعتمد قال وحكى الماوردي قولا
رابعا انه نزل من اللوح المحفوظ جملة واحدة وان الحفظة نجمته على جبريل في
عشرين ليلة وان جبريل نجمه على النبي صلعم في عشرين سنة وهذا ايضا غريب
والمعتمد ان جبريل كان يعارضه في رمضان بما ينزل به عليه في طول السنة
وقال ابو شامة كان صاحب هذا القول اراد الجمع بين القولين الاول والثاني
قلت هذا الذي حكاه الماوردي اخرجه ابن ابي حاتم من طريق الضحاك عن ابن
عباس قال انزل القران جملة واحدة من عند الله من اللوح المحفوظ الى السفرة
الكرام الكاتبين في السماء الدنيا فنجمته السفرة على جبريل عشرين ليلة ونجمه
جبريل على النبي صلعم عشرين سنة تنبيهات الاول قيل السر في انزاله جملة الى
السماء الدنيا تفخيم امره وامر من نزل عليه وذلك باعلام سكان السموات السبع
الي هذا آخر الكتب المنزلة على خاتم الرسل لاشرف الامم قد قربناه اليهم لننزله عليهم
ولولا ان الحكمة الالهية اقتضت وصوله اليهم منجما بحسب الوقايع لهبط به الى الارض جملة
كساير الكتب المنزلة قبله ولكن الله باين بينه وبينها فجعل له الامرين انزاله جملة ثم
انزاله مفرقا تشريفا للمنزل عليه ذكر ذلك ابو شامة في المرشد الوجيز وقال
الحكيم الترمذي انزل القران جملة واحدة الى سماء الدنيا تسليما منه للامة ما كان
ابرز لهم من الحظ ببعث محمد صلعم وذلك ان بعثته كانت رحمة فلما خرجت
الرحمة بفتح الباب جاءت بمحمد صلعم وبالقرآن فوضع القران ببيت العزة في السماء
الدنيا ليدخل في حد الدنيا ووضعت النبوة في قلب محمد صلعم وجاء جبريل بالرسالة ثم

بالوحي كانه تعالى اراد ان يسلم هذه الرحمة التي كانت حظ هذه الامة الا منه
من الله الى الامة وقال السخاوي في جمال القراء في نزوله الى السماء جملة تكريم بني
آدم وتعظيم شانهم عند الملائكة وتعريفهم عناية الله بهم ورحمته لهم ولهذا
المعنى امر سبعين الفا من الملائكة ان يشيع سورة الانعام وزاد سبحانه في
هذا المعنى بان امر جبريل باملائه على السفرة الكرام وانساخهم اياه وتلاوتهم
له قال وفيه ايضا التسوية بين نبينا صلعم وبين موسى عليه السلم في انزال كتابه
جملة والتفضيل لمحمد في انزاله عليه منجما ليحفظه وقال ابو شامة فان قلت فقوله
نعم انا انزلناه في ليلة القدر من جملة القران الذي نزل جملة ام لا فان لم يكن
منه فما نزل جملة وان كان منه فما وجه صحة هذه العبارة قلت له وجهان احدهما
ان يكون معنى الكلام انا حكمنا بانزاله في ليلة القدر وقضينا به وقدرناه في
الازل والثاني ان لفظه لفظ الماضي ومعناه الاستقبال اي ننزله جملة في
ليلة القدر انتهى الثاني قال ابو شامة ايضا الظاهر ان نزوله جملة الى سماء الدنيا
قبل ظهور نبوته صلعم قال ويحتمل ان يكون بعدها قلت الظاهر الثاني وسياق
الآثار السابقة عن ابن عباس صريح فيه وقال ابن حجر في شرح البخاري قد
اخرج احمد والبيهقي في الشعب عن واثلة بن الاسقع ان النبي صلعم قال انزلت
التورية لست مضين من رمضان والانجيل لثلاث عشرة خلت منه والزبور
لثمان عشرة خلت منه والقران لاربع وعشرين خلت منه وفي رواية وصحف
ابراهيم اول ليلة قال وهذا الحديث مطابق لقوله تعالى شهر رمضان الذي انزل
فيه القران ولقوله انا انزلناه في ليلة القدر فيحتمل ان يكون ليلة القدر في

انزال الكتب اربعة

تلك

السنة كانت تلك الليلة فانزل فيها جملة الى سماء الدنيا ثم انزل في اليوم الرابع
والعشرين الى الارض اولا فاولا بأسم ربك قلت لكن يشكل على هذا ما اشتهر من
انه صلعم بعث في شهر ربيع الاول ويجاب عن هذا بما ذكروه انه نبئ اولا
بالرويا في شهر مولده ثم كانت مدتها ستة اشهر ثم اوحي اليه في اليقظة ذكره البيهقي
وغيره نعم يشكل على هذا الحديث السابق ما اخرجه ابن ابي شيبة في فضايل
القران عن ابي قلابة قال انزلت الكتب كاملة ليلة اربع وعشرين من رمضان
الثالث قال ابو شامة ايضا فان قيل ما السر في نزوله منجما وهلا انزل كساير
الكتب جملة قلت هذا سوال قد تولى الله تعالى جوابه فقال تعالى وقال الذين كفروا لولا نزل
عليه القران جملة واحدة يعنون كما انزل على من قبله من الرسل فاجابهم تعالى بقوله كذلك
اي انزلناه كذلك مفرقا لنثبت به فوادك اي لنقوي به قلبك فان الوحي اذا
كان يتجدد في كل حادثة كان اقوى للقلب واشد عناية بالمرسل اليه ويستلزم ذلك
كثرة نزول الملك اليه وتجديد العهد به وبما معه من الرسالة الواردة من ذلك
الجناب العزيز فيحدث له من السرور ما تقصر عنه العبارة ولهذا كان اجود ما يكون في
رمضان لكثرة لقايه جبريل وقيل معنى لنثبت به فوادك اي لنحفظه فانه عليه السلم كان
اميا لا يقرا ولا يكتب ففرق عليه ليثبت عنده حفظه بخلاف غيره من الانبياء فانه
كان كاتبا قاريا فيمكنه حفظ الجميع قال ابن فورك قيل انزلت التورية جملة لانها
نزلت على نبي يكتب ويقرا وهو موسى عم وانزل الله القران مفرقا لانه انزل غير
مكتوب على نبي امي وقال غيره انما لم ينزل جملة واحدة فلان منه الناسخ والمنسوخ ولا
ياتي في ذلك الا فيما انزل مفرقا ومنه ما هو جواب لسوال ومنه ما هو انكار على قول

قيل او فصل فصل وقد تقدم ذلك في قول ابن عباس ونزله جبريل بجواب كلام العباد
واعمالهم وفسر به قوله ولا ياتونك بمثل الا جئناك بالحق اخرجه عنه ابن ابي حاتم
فالحاصل ان الاية تضمنت حكمتين لانزاله مفرقا تذنيب ما تقدم في كلام هولاء
من ان ساير الكتب انزلت جملة هو مشهور في كلام العلماء وعلى السنتهم حتى كاد
ان يكون اجماعا وقد رايت بعض فضلاء العصر انكر ذلك وقال انه لا دليل عليه بل
الصواب انها نزلت مفرقة كالقران واقول الصواب الاول ومن الادلة على ذلك
اية الفرقان السابقة واخرج ابن ابي حاتم من طريق سعيد بن جبير عن ابن
عباس قال قالت اليهود يا ابا القاسم لولا انزل هذا القران جملة واحدة
كما انزلت التورية على موسى فنزلت واخرجه من وجه اخر عنه بلفظ قال
المشركون واخرج نحوه عن قتادة والسدي فان قلت ليس في القران التصريح
بذلك وانما هو على تقدير ثبوته قول الكفار قلت سكوته تعالى على الرد عليهم في
ذلك وعدوله الى بيان حكمته دليل على صحته ولو كانت الكتب كلها نزلت مفرقة
لكان يكفي في الرد عليهم ان يقول ان ذلك سنة الله في الكتب التي انزلها على الرسل
السابقة كما اجاب بمثل ذلك قولهم وقالوا ما لهذا الرسول ياكل الطعام ويمشي
في الاسواق وقولهم ابعث الله بشرا رسولا فقال وما ارسلنا قبلك الا رجالا نوحي
اليهم وقولهم كيف يكون بشر رسولا ولا همة له الا النساء فقال ولقد ارسلنا رسلا من
قبلك وجعلنا لهم ازواجا وذرية الى غير ذلك ومن الادلة على ذلك ايضا قوله تعالى
في انزال التورية على موسى يوم الصعقة فخذ ما اتيتك وكتبنا له في الالواح من كل
شيء موعظة فخذها بقوة والقى الالواح ولما سكت عن موسى الغضب اخذ الالواح

وفي نسختها

صفة ألواح موسى

وفي نسختها هدى ورحمة وإذ نتقنا الجبل فوقهم كأنه ظلة وظنوا أنه واقع بهم
خذوا ما آتيناكم بقوة فهذه الآيات كلها دالة على إتيانه التوراة جملة وأخرج
ابن أبي حاتم من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس قال أعطي موسى التوراة في
سبعة ألواح من زبرجد فيها تبيان لكل شيء وهدى وموعظة فلما جاء بها فرأى
بني إسرائيل عكوفا على عبادة العجل رمى بالتوراة من يده فتحطمت فرفع الله منها
ستة أسباع وبقي سبعا وأخرج من طريق جعفر بن محمد عن أبيه عن جده رفعه
قال الألواح التي أنزلت على موسى كانت من سدر الجنة كان طول اللوح اثنا عشر
ذراعا وأخرج النسائي وغيره عن ابن عباس في حديث الفتون قال أخذ موسى
الألواح بعد ما سكت عنه الغضب فأمرهم بالذي أمر أن يبلغهم من الوظا
ئف فثقلت عليهم وأبوا أن يقروا بها حتى نتق الله عليهم الجبل كأنه ظلة ودنا منهم حتى
خافوا أن يقع عليهم فأقروا بها وأخرج ابن أبي حاتم عن ثابت بن الحجاج قال جاءتهم
التوراة جملة واحدة فكبر عليهم فأبوا أن يأخذوه حتى ظلل الله عليهم الجبل فأخذوه
عند ذلك فهذه آثار صحيحة في إنزال التوراة جملة ويؤخذ من الأثر الأخير منها
حكمة أخرى لإنزال القرآن مفرقا فإنه أدعى لقبوله إذا نزل على التدريج بخلاف
ما لو نزل جملة واحدة فإنه كان ينفر من قبوله كثير من الناس لكثرة ما فيه من الفرائض
والمناهي ويوضح ذلك ما أخرجه البخاري عن عائشة قالت إنما نزل أول ما نزل
منه سورة من المفصل فيها ذكر الجنة والنار حتى إذا ثاب الناس إلى الإسلام نزل
الحلال والحرام ولو نزل أول شيء لا تشربوا الخمر لقالوا لا ندع الخمر أبدا ولو نزل لا تزنوا
لقالوا لا ندع الزنا أبدا ثم رأيت هذه الحكمة مصرحا بها في الناسخ والمنسوخ لمكي فرع

قصته

الذي استقري من الاحاديث الصحيحة وغيرها ان القرآن كان ينزل
بحسب الحاجة خمس آيات وعشرا واكثر واقل وقد صح نزول نزول العشر
ايات في الافك جملة وصح نزول العشر ايات من اول المومنين جملة وصح نزول
غير اولي الضرر وحدها وهي بعض اية وكذا قوله وان خفتم عيلة الى نزلت
بعد نزول اول الاية كما حررناه في اسباب النزول وذلك بعض آية واخرج
ابن اشتة في كتاب المصاحف عن عكرمة في قوله بمواقع النجوم قال انزل الله
القران نجوما ثلاث ايات واربع ايات وخمس ايات وقال النكزاوي في كتاب
الوقف كان القران ينزل مفرقا الاية والايتين والثلاث والاربع واكثر
من ذلك واما ما اخرجه البيهقي في الشعب من طريق ابي خلوة عن عمر قال تعلموا
القران خمس آيات خمس آيات فان جبريل كان ينزل بالقران على النبي صلعم
خمسا خمسا ومن طريق ضعيف عن علي قال انزل القران خمسا خمسا الا سورة
الانعام ومن حفظ خمسا خمسا لم ينسه واما ما اخرجه ابن عساكر من طريق ابي
ابي نضرة قال ابو سعيد الخدري نعلمنا القران خمس آيات بالغداة وخمس
ايات بالعشي ويخبر ان جبريل نزل بالقران خمس آيات خمس ايات فالجواب
ان معناه ان صح القاءه الى النبي صلعم هذا القدر حتى يحفظه ثم يلقي اليه
الباقي لا انزاله بهذا القدر خاصة وتوضيح ذلك ما اخرجه البيهقي ايضا عن
خالد بن دينار قال قال لنا ابو العالية تعلموا القران خمس ايات خمس ايات
فان النبي صلعم كان ياخذ من جبريل خمسا خمسا **المسئلة الثانية في كيفية**
الانزال والوحي قال الاصفهاني في اول تفسيره اتفق اهل السنة والجماعة على ان